

شرح
بأكورة التعريف بالمهم من التصريف

لفضيلة الشيخ
حماد الجكني الشنقيطي

شرح
محمد بن سعيد ابن طوق المري

تقديم ناظمها فضيلة الشيخ
حماد الجكني الشنقيطي

الإبارة الثانية

تقريظ الناظم فضيلة الشيخ حماد الجكني الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد فإن شرح فضيلة الشيخ محمد بن سعيد ابن طوق المري - حفظه الله ورعاه وحمد في الدارين مسعاه - على نظمي **باكورة التعريف بالمهم من التصريف**، شرح نفيس أوضح المعنى وزاد فوائد جميلة تم بها المراد جزى الله شيخنا خيرًا وقد قرظته بالأبيات التالية:

نَشَرْتَ ابْنَ طَوِّقٍ مَا أَفَادَ وَأَسْعَدَا

مِنْ الشَّرْحِ لِلْبَاكُورَةِ الْوَاضِحِ الْجَدَا

أَبْنَتَ بِهِ التَّصْرِيفَ شَرْحًا مُحَرَّرًا

وَزِنْتَ بِهِ الْعِقْدَ الَّذِي كَانَ مُفْرَدَا

فَلَا زِلْتَ فِي كُلِّ الْعُلُومِ مُبَرَّرًا

تَحُلُّ بِأَقْصَى فَنِّهَا عَالِي الْمَدَى

يوم السبت ١ / ٣ / ١٤٤٥ بمكة المكرمة

يَا مَنْ يَرُومُ دُرَرَ التَّصْرِيفِ
مَنْظُومَةً حَوَتْ لُبَابَ الصَّرْفِ
لَشَيْخِنَا حَمَادٍ الشَّنْقِيطِي
وَحَلَّ فِي بُحْبُوحَةِ الْمَجْدِ السَّنِي
وَأَفْتَضَّ أَبْكَارَ الْعُلُومِ الشُّرْدِ
جَمَعَ فِيهَا الصَّرْفَ جَمْعًا مُفْرَدًا
أَبْدَى بِهَذَا النَّظْمِ مَا رَاقَ وَمَا
أَضَحَتْ قُطُوفُ الصَّرْفِ مِنْهُ دَانِيَهُ
يَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَهْوَاءِ
فَيَا مُرِيدَ الصَّرْفِ دُونَكَ انْهَلِ
شَمَّرْ إِلَى بَاكُورَةِ التَّعْرِيفِ
أَذَنْتَ قَصِيَّةً بِكُلِّ لُطْفِ
مَنْ زَانَ جِيدَ الْعِلْمِ بِالتَّسْمِيطِ
وَأَقْتَادَ أَفْرَاسَ الْعُلَا بِالرَّسَنِ
حَتَّى غَدَا نَافِرُهَا طَوْعَ الْيَدِ
فَاعْجَبْ لِجَمْعٍ سَالِمٍ قَدْ أُفْرِدَا!
فَاقَ وَمَا طَابَ وَمَا وَمَا وَمَا...
وَعَادَ بَعْدَهُ رَقِيقَ الْحَاشِيَةِ
تَلَاعَبَ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ
حَتَّى تَنَالَ مِنْهُ أَقْصَى أَمَلِ

نص منظومة باكورة التعريف بالمصنف من التصريف

بسم الله الرحمن الرحيم

- أَحْمَدُ رَبِّي مَنْ لِكَوْنٍ صَرَفًا (١) صَلَّى وَسَلَّم عَلَى الَّذِي شَرَّفَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَعْدُ (٢) فَهَآكَ صَرْفَ الْفِعْلِ وَهُوَ عَقْدُ
فَإِنَّهُ فَنٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ (٣) وَجَهْلُهُ بِالْمَرْءِ حَقًّا مُزْرِي
ذَكَرْتُ مِنْهُ مَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ (٤) إِلَيْهِ وَالرَّبُّ بِهِ الْإِعَانَةُ
سَمِيَّتُهُ بَاكُورَةُ التَّعْرِيفِ (٥) بِمَا يَهْمُنَا مِنَ التَّصْرِيفِ

باب أبنية المجرد

- وَزَنُ الْمُجَرَّدِ لَدَيْهِمْ فَعَلَا (٦) فَعِلَ مَعَ فَعُلَ ثُمَّ فَعَلَلَا
(كَتَبَ) مَعَ (عَلِمَ) ثُمَّ (ظَرُفَا) (٧) (دَحْرَجَ) تَمْثِيلٌ بِلَفٍّ قَدْ وَفَا

فصل في تصريف المضارع

- فَعُلَ بِالضَّمِّ اللَّزُومَ تَلَزَمُ (٨) وَضَمُّ مَا ضَارَعَ مِنْهَا يُعْلَمُ
وَافْتَحَ لَهُ مِنْ ذَاتِ كَسْرِ الْمَاضِي (٩) تَغْلِبُ فِي الْأَلْوَانِ وَالْأَعْرَاضِ

- وَإِكْسِرُهُ فِي (وَرِثَ) (وَرِمَ) (وَلِيَ) (وَثِقَ) (١٠) (وَرِيَ مُخً) (وَرَعُ) (وَفِقَ) (وَمَقَ)
- وَجَهَانٍ مِنْهُ فِي (حَسِبَ) (نَعِمَ) (بَيَّسَ) (١١) (وَعَزَّ) (وَحِرَ) (وَلَهُ) (وَهَلَ) (يَسَّ) (يَسَّ)
- يُكْسِرُ آتِي فَعَلَ الْمَفْتُوحِ فِي (١٢) وَآوِيٍّ فَا أَوْ لَازِمٍ مُضَعَّفٍ
- أَوْ كَانَ يَاءً عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ (١٣) وَآوِيهِمَا يَجِبُ فِيهِ ضَمُّهُ
- كَذَاكَ مَا جَاءَ لِبَدِّ الْفَخْرِ أَوْ (١٤) مُضَعَّفٌ إِذَا تَعَدَّى وَرَوَا
- نُدُورًا الْكُسْرَ وَفِي حَبٍّ أَنْفَرَدَ (١٥) وَضَمُّ لَازِمٍ سَمَاعًا قَدْ وَرَدَ
- وَالْفَتْحُ فِي حَلْقِيٍّ عَيْنٍ وَاجِبُ (١٦) أَوْ لَامٍ أَنْ عُدِمَ فِيهِ الْجَالِبُ
- مَعَ شَهْرَةٍ وَمَا عَنِ الْكُلِّ عَدَلُ (١٧) فَانْكَسِرَ أَوْ اضْمُمُ مِنْهُ آتٍ كَ (عَتَلُ)
- مُضَارِعُ الرُّبَاعِ مَكْسُورٌ كَمَا (١٨) زَادَ عَلَيْهِ إِنْ لِتَاءٍ عَدِمَا

تنبيه

- وَالْوَزْنُ مِنْ ثَلَاثِيٍّ مُعَلَّ عَيْنُ (١٩) بِوَصْلٍ ذِي الرَّفْعِ الْمُحَرَّكِ يَبِينُ
- وَنَقْلٍ شَكْلٍ عَيْنُهُ لِلْفَاءِ (٢٠) إِنْ ضُمَّ أَوْ كُسِرَ مَاضِي ذَاءٍ
- أَمَّا لَدَى الْمَفْتُوحِ فَالْمُجَانِسُ (٢١) يُعْتَاضُ لَا الشَّكْلُ عَلَى مَا أَسَّسُوا

فصل في المضارع

وَبـ (نَأَيْتُ) يُبْدَأُ الْمُضَارِعُ (٢٢) وَافْتَحَ وَفِي الرَّبَاعِ ضَمٌّ وَقَعُ
وَمَا قُبِيلَ الْآخِرِ افْتَحَ إِنْ بُدِيَ (٢٣) بِالتَّاءِ وَغَيْرِهِ مَضًى بِأَدْيٍ بَدِيَ

فصل فيما يُبنى للمجهول

وَالْفِعْلُ إِنْ بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ ضَمٌّ (٢٤) أَوَّلُهُ وَمَا كَبَاعَ اكْسَرَ تُتِمُّ
وَمَا قُبِيلَ آخِرِ الْمَاضِي كُسِرَ (٢٥) وَالْفَتْحُ فِيهِ مِنْ مُضَارِعٍ أَثَرُ
وَمَا بُدِيَ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ فَضَمٌّ (٢٦) ثَالِثُهُ كَثَانِ ذِي التَّاءِ مُلْتَزِمٌ
فِي (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) وَشَبَّهِ اكْسَرَ (٢٧) لِأَوَّلٍ وَثَالِثٍ وَحَرَّرَ

باب في الأمر

وَالْأَمْرُ مِنْ أَفْعَلَ أَفْعَلٍ وَاحْدِفِ (٢٨) مِنْ غَيْرِهِ حَرْفَ الْمُضَارِعِ تَفِي
وَسَاكِنًا صَلُّهُ بِهِمْزٍ كُسِرَا (٢٩) إِنْ فُتِحَ الْآتِي كَذَا إِنْ كُسِرَا
وَاضْمُهُ مِمَّا ضَمَّ أَصْلًا وَيَشُدُّ (٣٠) حَذَفُ لَهَا مِنْ (كُلِّ) وَ(مُرٍّ) كَذَاكَ (خُذْ)

باب في اسم الفاعل واسم المفعول

- فَعَلَ بِالضَّمِّ فَعِيلٌ فَعُلٌ (٣١) لَهُ اسْمٌ فَاعِلٍ كَـ (زَيْدٌ سَهْلٌ)
وَفَعِلًا لِفَعَلِ الْكَسْرِ أَدِمَ (٣٢) كَأَفَعَلَ فَعْلَانِ إِنْ كَانَ لَزِمَ
وَفَاعِلٌ لِفَعَلِ الْمَفْتُوحِ وَالْـ (٣٣) مَكْسُورٍ إِنْ عُدِّي لِغَيْرِ ذَا نُقْلٍ
زِنَةٌ مَا ضَارَعَ مَعَ مِيمٍ تُضَمُّ (٣٤) أَوَّلُهُ وَاكْسِرْ لِتَالِي مَا خَتَمَ
وَإِنْ فَتَحَتْهُ فَمَفْعُولًا تُرَدُّ (٣٥) وَالْوَزْنُ ذَا مِنْ الثَّلَاثِي مُطَّرِدٌ

باب في المصادر

- مِنْ فَعَلِ الْمَضْمُومِ قَيْسُ الْمَضْدَرِ (٣٦) فَعَالَةٌ فُعُولَةٌ لَهُ اذْكُرِ
وَفَعِلَ الْمَكْسُورُ لَازِمًا فَعَلَ (٣٧) قِيَاسُهُ فَعُلٌ لِوَاقِعٍ حَصَلَ
وَفَعَلَ الْمَفْتُوحُ مِنْهُ الْمَضْدَرُ (٣٨) فَعُلٌ فُعُولٌ فِي لُزُومٍ يُذَكَّرُ
وَجَا فَعِيلٌ كَـ (دَيْبٍ) وَفُعَالٌ (٣٩) كَذَا فِعَالٌ فَعْلَانٌ لِانْتِقَالِ
وَمَرَّةُ الثَّلَاثِي مِثْلُ (خَلْسَةٍ) (٤٠) بِالْفَتْحِ وَاكْسِرْ هَيْئَةً كَـ (خَلْسَةٍ)

فصل في مصادر غير الثلاثي

- غَيْرُ الثَّلَاثِي بِوَضَلٍ إِنْ بُدِيَ (٤١) ثَالِثُهُ فَاكْسِرْ وَمَا بَعْدُ اْمُدِّ

- وَالْعَيْنُ مِنْ مُعْتَلِّهِ حَتَّمًا حُذِفَ (٤٢) وَعَوَّضُ تَا أَفْعَلُ الْإِفْعَالُ أُلْفَ
وَمَا بُدِيَ بِالتَّاءِ إِنْ صَحَّ لَزِمَ (٤٣) ضَمُّ لِمَا قُبِيلَ آخِرِ عِلْمٍ
وَإِكْسِرُهُ مِنْ مُعْتَلِّهِ لِفْعَلًا (٤٤) فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ كَـ (حَوْقَلَا)
وَفَعَّلَ الْمَصْدَرُ تَفْعِيلٌ وَذَا (٤٥) إِنْ يَعْتَلِلُ تَفْعِلَةٌ لَهُ خُذَا
وَجَاءَ تَفْعَالٌ لَدَى الْكَثْرَةِ لَهُ (٤٦) (لِفَاعِلِ الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ) (١)

فصل في بناء المفعَل والمفعِل

- مَا لَمْ يَكُنْ كَسْرٌ لِآتِيهِ لَزِمَ (٤٧) فَمِنْهُ مَفْعَلٌ بِفَتْحٍ قَدْ وَسِمَ
وَإِكْسِرُهُ مِنْ وَآوِيٍّ فَأِ مٌ مُطْلَقًا (٤٨) إِلَّا بِمُعْتَلٍّ فَفَتْحًا أَطْلَقًا
وَعَبَّرَ مَا مَرَّ مِنَ الْمَكْسُورِ (٤٩) يُفْتَحُ فِي الْمَصْدَرِ دُونَ زُورٍ
وَإِكْسِرُهُ مِنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (٥٠) وَمَا سِوَى هَذَا شُدُودُهُ اسْتَبَانَ
غَيْرُ الثَّلَاثِي كَاسْمٍ مَفْعُولٍ يَجِي (٥١) مِنْ فِعْلِهِ كَـ (مُدْخَلٍ) وَ (مُخْرَجٍ)

فصل في بناء اسم الأرض

- مَفْعَلَةٌ بِالْفَتْحِ قَيْسًا تَاتِي (٥٢) بِكَثْرَةٍ وَاحِدٌ بِكَـ (الْمَقْشَاةُ)

(١) هذا تضمينٌ من ألفية ابن مالك.

وَأَفَعَلْتُ مُفْعَلَةً بِالضَّمِّ لَهُ (٥٣) غَيْرُ الثُّلَاثِي نَادِرًا بِهِ أَجْعَلُهُ

فصل في بناء الآلة

مِنَ الثُّلَاثِي جَا قِيَاسُ الْآلَةِ (٥٤) بِمِفْعَلٍ مِفْعَالٍ أَوْ مِفْعَلَةٍ
وَشَدَّ ضَمٌّ فِي (مُدُقٍّ) (مُنْضَلٍ) (٥٥) (مُكْحَلَةٍ) (مُدْهَنْ) و (مُسْعُطٍ) (مُنْخُلٍ)
وَمَنْ نَوَى الْعَمَلَ جَاَزَ الْقَيْسُ لَهُ (٥٦) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَكْمَلَهُ
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ (٥٧) وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ الْكَمَلَهُ
عَدَدُهُ (زَانَ) وَأَسْأَلُ الْعَلِي (٥٨) خَاتِمَةَ حُسْنِي وَغَفَرَ الزَّلَلَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين^٢.
أما بعد فهذه مدارس لمنظومة **باكورة التعريف بالمهم من التصريف** لفضيلة الشيخ حماد بن أحمد الجكني الشنقيطي - أدام الله نفعه وأجرى الخير على يديه - وقد أتى في هذه المنظومة على جُلِّ ما في لامية الأفعال لابن مالك في قريب من نصفها، إذ إنَّ لامية الأفعال تقع في أربعة عشر ومئة بيت، وباكورة التعريف في ثمانية وخمسين بيتًا.

قال الناظم - حفظه الله تعالى -:

أَحْمَدُ رَبِّي مَنْ لِكَوْنٍ صَرَفًا (١) صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَى الذِّشْرَفَا
مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ وَبَعْدُ (٢) فَهَآكَ صَرْفَ الْفِعْلِ وَهُوَ عِقْدُ
فَإِنَّهُ فَنُّ جَلِيلُ الْقَدْرِ (٣) وَجَهْلُهُ بِالْمَرْءِ حَقًّا مُزْرِي
ذَكَرْتُ مِنْهُ مَا تَمَسُّ الْحَاجَةُ (٤) إِلَيْهِ وَالرَّبُّ بِهِ الْإِعَانَةُ
سَمَّيْتُهُ بِأَكْوَرَةِ التَّعْرِيفِ (٥) بِمَا يَهُمُّنَا مِنَ التَّضَرِيفِ

^٢ أصل هذه الأوراق تفريغ لشرح صوتي على باكورة التعريف كان في شهر صفر لعام ١٤٤٤، وقد اطلع الشارح على هذه الأوراق قبل نشرها فراجعها وأعاد صياغة مواضع منها، ثم راجعها ناظم باكورة التعريف الشيخ حماد الجكني الشنقيطي حفظه الله وأدام نفعه وأجرى الخير على يديه.

(رابط الشرح الصوتي) (رابط آخر للشرح الصوتي) (رابط الشرح الصوتي على اليوتيوب) (رابط المتن مفردًا).

ابتدأ الناظم - وفقه الله - بالبسملة استعانةً بالله تعالى على مقصوده، ثم حمّد الله تعالى، والحمدُ:
الإخبارُ عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه.

قال - وفقه الله -: **أحمد ربي مَنْ لكونٍ صرفاً**

مَنْ: اسم موصول بمعنى الذي.

لكونٍ صرفاً: فهو - سبحانه وتعالى - المصّرّف لهذا الكون.

وقوله في ديباجة نظمه: **مَنْ لكونٍ صرفاً** فيه إشارة لطيفة إلى مقصوده الذي سيتكلم عنه، وهو علم الصرف، ويسمى هذا عند البلاغيين براعة الاستهلال وهي أن يذكر المتكلم في ابتداء كلامه ما يُشعرُ بمقصوده.

صلّى: أخرج البخاري عن أبي العالية أنه قال: صلاة الله - أي على النبي صلى الله عليه وسلم - ثناؤه عليه عند الملائكة.

وسلم: السلام المقصود به النزاهة من النقائص والآفات، فبالصلاة حصول المطلوب، وبالسلام زوال المرهوب.

على الذّ: الذّ لغة في الذي.

شرفاً: أي رفع منزلته، والشرف: العلوّ والرفعة.

محمد: صلى الله عليه وسلم، بدلاً من الذّ.

وآله: هم قرابته المؤمنون من بني هاشم، وقيل: هم في الدعاء كل تقي، وفي الزكاة المؤمنون من بني هاشم.

قال الناظم:

أَلْ النَّبِيِّ فِي الدُّعَا كُلِّ تَقِي فِي الزَّكَاةِ نَجْلُ هَاشِمِ النَّقِي

وبعد: الواو قائمة مقام أما، وقد تخلص بقوله: "**وبعد**" من المقدمة إلى المقصود، ويسمى التخلص بها اقتضاباً قريباً من حسن التخلص، ويؤتى به للانتقال من أسلوب إلى آخر أي بعد ما تقدم من حمد الله تعالى والصلاة والسلام على النبي وآله.

فهاك: هاك اسم فعل أمر بمعنى خذ.

صرف الفعل: أي خذ منظومة تتعلّق بصرف الأفعال.

وهو عقد: شبه نظمه بالعقد، وهو المنظوم من الجواهر والخرز ونحوهما.

وقد جعل نظمه في تصريف الأفعال وضم إليها شيئاً من تصريف الأسماء كأبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والمصادر.

وهو عقد: بتسكين الهاء وهي لغة قرئ بها في المتواتر ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾.

فإنه فنٌ جليل القدر: أي عظيم المنزلة، وتعرف جلالته بمعرفته ثمراته وفوائده.

فمن ثمراته: زيادة فهم الكتاب والسنة فإنهما بلسان عربي مبين. وكلما ازددت علماً باللسان

العربي الذي من أهم فنونه فن الصرف ازددت علماً بالكتاب والسنة، ولا يقف ذلك عند حد.

ومن ثمراته: صون اللسان عن الخطأ في الكلمات والوقاية من اللحن فيها.

ومن ثمراته: أنك تستفيد من علم الصرف توليد المشتقات فتعرف في الأفعال أن اسم الفاعل من

فعل يكون على زنة فاعل، وأن اسم المفعول من الثلاثي يكون على زنة مفعول، والمرة على

فَعْلَة، والهيئة على فَعْلَة، وسيأتي ذلك إن شاء الله.

ولما كان من وظيفة الصرف توليد المشتقات قالوا فيه: إنه أمُّ العلوم، والنحو هو الأب؛ لأنه

يُصلح ما فسد من الكلام، قال الناظم:

اعلم بأن الصرف أمُّ للعلوم والوالد النحو مصالحاً يروم

ومن ثمراته: معرفة مصادر الأفعال، فالمعجمات قد لا تستقصي في ذكر المصادر، فقد تجد فيها مصادر الثلاثي، لكن الأصل أنك لا تجد فيها مصادر ما زاد عليه؛ لأن مصادر ما زاد على الثلاثي قياسية تُعرف بقواعد الصرف، فكل فِعْلٍ على وزن اسْتَفْعَلَ فمصدره الاسْتِفْعَال، وكل فِعْلٍ على وزن انْفَعَلَ فمصدره الانْفِعَال، لذا قد يظن الباحث في المعجمات أنه ليس فيها ذكر لمصدر فعل وهو فعلٌ رباعي أو خماسي أو سداسي، فيظن أن المعجمات أهملته، وليس كذلك، فليس من شرط المعجمات ذكر مقاييس اللغة، بل المعجمات تذكر مسموعاتها، لذا لا ينتفع بالمعجمات النفع التام من لم يتقن الصرف؛ لأن الجموع والمصادر والأفعال القياسية الأصل أنها لا تُذكر إحالة على قواعد الصرف.

وجهله بالمرء حقًا مزري: يقول: إن جهل طالب العلم بعلم الصرف يَنْقُصُ رتبته، ويُلْحِقُ به العيب.

ذكرت منه: أي من فن الصرف.

ما تمس الحاجة إليه: اقتصر على ما لا بدّ منه.

والربّ به الإعانة: تقديم المعمول يفيد الحصر أي منه تطلب الإعانة لا من غيره.

سميته باكورة التعريف: باكورة الشيء أوله، فهي أول التعريف بعلم الصرف.

بما يهمننا من التصريف: بالمهم من قواعد التصريف ومسائله، وبين قوله التعريف والتصريف محسن بديعي هو الجناس، وهو هنا جناس غير تام.

باب أبنية المجرد

وَزْنُ الْمُجَرَّدِ لَدَيْهِمْ فَعَلًا (٦) فَعِلَ مَعَ فَعُلَ ثُمَّ فَعَلًا
(كَتَبَ) مَعَ (عَلِمَ) ثُمَّ (ظَرُفًا) (٧) (دَخَرَجَ) تَمْثِيلٌ بَلَفٌ قَدْ وَفَا

قال: **باب أبنية المجرد** الأبنية جمع بناء، يقال: بناء ووزن وبنية وبُنية وهيئة وصيغة وكلها بمعنى. فالفعل المجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، والحرف الأصلي: هو الذي لا يسقط في شيء من تصاريف الكلمة، والفعل المزيد: هو ما كان فيه حرف زائد أو أكثر، والحرف الزائد: هو الذي يسقط في شيء من تصاريف الكلمة، فمثلاً: كلمة **منصور** إذا أردنا أن نعرف الأصلي والزائد من حروفها فالأصلي الذي لا يسقط في شيء من تصاريف الكلمة، والزائد الذي يسقط، فنُصِرَّف الكلمة نقول: الماضي: **نَصَرَ**، المضارع: **يَنْصُرُ**، الأمر: **انْصُرْ**، اسم الفاعل: **ناصِر**، المبالغة: **نَصَّار**، اسم المفعول: **مَنْصُور**، والمصدر: **النَّصْر**.

ما الحروف الثلاثة التي لم تسقط في هذه التصاريف؟

الجواب: النون، والصاد، والراء، إذاً نحكم بأن النون والصاد والراء هي الحروف الأصلية وأن الميم والواو من **منصور** حرفان زائدان لأنهما سقطا في بعض تصاريف الكلمة.

والحروف الزائدة لا تكون إلا من حروف "**سألتمونيها**"، من هذه الحروف العشرة، لكن يستثنى شيئان، الأول: إذا تكرر الأصل، مثل: **قَدَّمَ**، الدال هنا زائدة، وليست من حروف "**سألتمونيها**". والآخر: إذا كان الحرف بدلاً من حرف من حروف "**سألتمونيها**" مثل: **اِصْطَبَرَ**: الطاء هنا زائدة، والطاء ليست من حروف "**سألتمونيها**"، لكنها بدل من حرف من حروف "**سألتمونيها**" وهو التاء، أصلها: اصتبر أبدلت التاء طاءً لوقوعها بعد حرف من حروف الإطباق وهو الصاد.

والمقصود أنه إذا وُجدت زيادة في الكلمة فالأصل ألا يكون الحرف الزائد إلا من حروف "سألتمونيها"، وليس المعنى أن هذه الحروف لا تقع في الكلام إلا زائدة، فإنها قد تقع أصلية، فالفعل **سأل** حروفه كلها من حروف "سألتمونيها"، وهي كلها أصلية، فالمقصود أنه إذا وجد حرف زائد فالأصل أنه يكون من حروف "سألتمونيها".

قيل: إنه سأل طالبٌ شيخه عن حروف الزيادة، فقال الشيخ: "سألتمونيها"، فظن أنه لم يجبه إحالةً على ما أجابه به من قبل. فقال الطالب: ما سألتك إلا هذه النوبة، فقال الشيخ: "اليوم تنساه"، قال: والله ما أنساه، فقال الشيخ: قد أجبتك مرتين، يعني أن الحروف العشرة المجموعة في قولك "سألتمونيها" وفي قولك: "اليوم تنساه" هي الحروف الزائدة.

ذكر -وفقه الله- أن أوزان الفعل المجرد أربعة، ثلاثة للثلاثي، وواحد للرباعي، أما أوزان الثلاثي فهي: **فَعَلَ** و**فَعِلَ** و**فَعَّلَ**، وأما وزن الرباعي فهو: **فَعَّلَلَ**، هذا قوله:

وَزْنُ الْمُجَرَّدِ لَدَيْهِمْ فَعَلَا فَعِلَ مَعَ فَعُلَ ثُمَّ فَعَّلَا

ثم ذكر الناظم -وفقه الله- أمثلة هذه الأربعة في البيت الثاني باللف والنشر المرتب فقال:

(كَتَبَ) مَعَ (عَلِمَ) ثُمَّ (ظَرَفَا) (دَخَرَجَ) تَمْثِيلٌ بَلَفٌ قَدْ وَفَا

كَتَبَ هذا مثال **فَعَلَ**، **مَعَ** تسكين العين لغة في **مَعَ**، **عَلِمَ** هذا مثال **فَعِلَ**، **ظَرَفَ** هذا مثال **فَعَّلَ**، **دَخَرَجَ** هذا مثال **فَعَّلَلَ**.

تمثيلٌ بَلَفٌ قَدْ وَفَى: يقول: إنه ذكر الأمثلة باللف والنشر المرتب، واللف والنشر من المحسنات المعنوية التي تُدرَس في علم البديع، والمقصود به: ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم إضافة ما لكلٍّ إليه من غير تعيين، ذكر أربعة وهي: **فَعَلَ** و**فَعِلَ** و**فَعَّلَ** و**فَعَّلَلَ**، ثم أضاف ما لكلٍّ إليه على الترتيب، **كَتَبَ** هذا مثال **فَعَلَ**، **عَلِمَ** هذا مثال **فَعِلَ**، **ظَرَفَ** هذا مثال **فَعَّلَ**، **دَخَرَجَ** هذا

مثال **فَعَلَّ**، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ أي الليل، ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ هذا راجع إلى النهار، فهذا لف ونشر مرتب، وقد يكون غير مرتب ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ هذا راجع إلى: ﴿وَأِمَّا كَفُورًا﴾، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ هذا راجع إلى ﴿إِمَّا شَاكِرًا﴾، فهذا لف ونشر غير مرتب. تمثيل بلف قد وفي: أي تم.

فصل في تصريف المضارع

فَعُلَ بِالضَّمِّ اللَّزُومَ تَلْزَمُ (٨) وَضَمُّ مَا ضَارَعَ مِنْهَا يُعْلَمُ
وافتَحَ لَهُ مِنْ ذَاتِ كَسْرِ الْمَاضِي (٩) تَغْلِبُ فِي الْأَلْوَانِ وَالْأَغْرَاضِ
وَاكْسَرُهُ فِي (وَرِثَ) (وَرِمَ) (وَلِيَ) (وَثِقَ) (١٠) (وَرِيَ مُخَّ) (وَوَرَعَ) (وَفِثَ) (وَمِثَ)
وَجَهَانَ مِنْهُ فِي (حَسِبَ) (نَعِمَ) (بِئْسَ) (١١) (وَعِزَّ) (وَحِرَّ) (وَلَهَ) (وَهَلَّ) (يَبْسُ) (يَيْسُ)
لما فرغ من الكلام عن أوزان الفعل المجرد شرع يتكلم عن مضارع كل وزنٍ من الأوزان الأربعة السابقة فقال - وفقه الله -:

فَعُلَ بِالضَّمِّ اللَّزُومَ تَلْزَمُ وَضَمُّ مَا ضَارَعَ مِنْهَا يُعْلَمُ

فَعُلَ: بضم العين، تلزم اللزوم أي لا يكون فعلها إلا لازماً.

الفعل من حيث اللزوم والتعدي نوعان: لازم ومتعدّد، فاللازم: هو الذي لا يصل إلى مفعوله بنفسه أي لا ينصب المفعول به، ففي قولك: "قام زيد"، الفعل "قام" لا ينصب المفعول به، فهو فعل لازم، وفي قولك: "خرج عمرو": الفعل "خرج" لا ينصب المفعول به، فهو فعل لازم. والمتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بنفسه، ففي قولك: "أكرمت زيداً" الفعل "أكرم" فعل متعدّد، وفي قولك: "قرأت الكتاب" الفعل "قرأ" فعل متعدّد.

يقول الناظم: إنّ كلّ فعلٍ فهو لازم، كَشَرُفَ و كَرَّمَ و ظَرُفَ و شَجَعَ و حَسُنَ تقول: شَرُفَ زيدٌ، و كَرَّمَ عمرو، و ظَرُفَ بكر، هذه كلها لازمة.

هذا قوله: **فَعْلٌ بِالضَّمِّ اللَّزُومُ تَلَزَمَ**

ثم قال: **وَضَمُّ مَا ضَارَعَ مِنْهَا يُعْلَمُ** معناه: أن كل فعلٍ على وزن **فَعْلٍ** بضم العين، فمضارعه **يَفْعُلُ** بضمها تقول: كَرَّمَ يَكْرُمُ، و حَسُنَ يَحْسُنُ، و عَظُمَ يَعْظُمُ، و شَرُفَ يَشْرُفُ، و كَبُرَ يَكْبُرُ، و صَغُرَ يَصْغُرُ.

ثم قال - وفقه الله -:

وافتَحَ لَهُ مِنْ ذَاتِ كَسْرِ الْمَاضِي تَغْلِبُ فِي الْأَلْوَانِ وَالْأَعْرَاضِ

وافتح له أي المضارع، **من ذات كسر الماضي** أي من فعلٍ بكسر العين.

يقول: إنّ فعلٍ بكسر العين مضارعه يَفْعُلُ بفتحها، مثل: عَلِمَ يَعْلَمُ، وَفَهِمَ يَفْهَمُ، وَرَضِيَ يَرْضَى، وَفَرِحَ يَفْرَحُ، وَرَكِبَ يَرْكَبُ، وَصَعِدَ يَصْعَدُ، وَشَرِبَ يَشْرَبُ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ.

وقوله: **تَغْلِبُ فِي الْأَلْوَانِ وَالْأَعْرَاضِ** معناه أن الغالب في صيغة **فَعِلَ** أن تكون دالة على لون

أو عَرَضٍ.

مثال اللون: حَمَرٌ، سَوْدٌ، صَفِرٌ.

أما العَرَضُ فالمقصود به ما ليس بحركة جسم من معنى قائم بالنفس غير ملازم لها، سميت أَعْرَاضًا لأنها تَعْرِض وتزول، فهي صفات ليست ملازمة للذات، مثل: **فَرَحَ**، **حَزَنَ**، **نَشِطَ**، **تَعَبَ**، **مَرَضَ**، **أَشْرَ**، **بَطَرَ**.

سبق أن **فَعِلَ** بكسر العين مضارعه **يَفْعَلُ** بفتحها، لكن شذت من ذلك أفعال وهي على قسمين: القسم الأول: أفعال لم يُسَمَّعَ فيها إلا **الكسر الشاذ**، وهذا **باب وَرِثَ**، وقد ذكر الناظم منها ثمانية أفعال تبعًا لابن مالك.

والقسم الثاني: أفعال سُمِعَ فيها الوجهان، **الفتح المقيس والكسر الشاذ**، وهذا **باب حَسِبَ**، وقد ذكر الناظم منها تسعة أفعال تبعًا لابن مالك.

القسم الأول: ذكره الناظم في قوله:

وَائْتَسِرُهُ فِي (وَرِثَ) (وَرِمَ) (وَلِيَ) (وَثِقَ) (وَرِيَ الْمُخَ) (وَرَعَ) (وَفِثَ) (وَمِثَ)

وَرِثَ لم يُسَمَّعَ في مضارعه إلا **الكسر**، كان القياس أن تُفْتَحَ عين مضارعه فيقال: **يُورِثُ**، لكنه لم يُسَمَّعَ، فمضارع **وَرِثَ**: **يَرِثُ**، قال تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

وَرِمَ الجُرْحُ: انتفخ، مضارعه: **يَرِمُ** بكسر عينه التي هي الراء.

وَلِيَ: قام بالأمر مضارعه: **يَلِي**.

وَثِقَ: يقال: **وَثِقَ** به إذا ائتمنه مضارعه: **يَثِقُ**.

وَرِيَ الْمُخَ إذا كثر واكتنز، مضارعه: **يَرِي**.

وقوله: **وَرِيَ مُخٌ** احترز به عن **وَرِيَ الزُّنْدُ** إذا خرجت ناره، فإنه على القياس تقول فيه: **وَرِيَ الزُّنْدُ يَوْرِي**، وفيه لغة أخرى هي **وَرَى الزُّنْدُ يَرِي**، كرمى يرمى.

وَرَعَ الرجل من الروع، يقال: تورع من كذا إذا تخرج، مضارعه: **يَرَعُ**.

وَفَقَّ مضارعه: يَفَقُّ، تقول: وَفَقْتُ أَمْرَكَ إذا وجدته موافقاً.

وَمَقَّ بمعنى: أَحَبَّ مضارعه: يَمَقُّ، والمَقَّةُ من مراتب المحبة، وعكسه المَقْت بالتاء المبسوطة، فهو أشد البغض.

فهذه الأفعال الثمانية "وَرِثَ، وَوَرِمَ، وَوَلِيَ، وَوَثَّقَ، وَوَرِيَ الْمُخُ، وَوَرَعَ، وَوَفَّقَ، وَوَمَقَّ" لم يُسمع فيها إلا الكسر الشاذ.

ثم انتقل الناظم إلى القسم الثاني: وهي الأفعال التي سُمِعَ فيها الوجهان: الفتح المقيس والكسر الشاذ، قال - وفقه الله -:

وَجْهَانِ مِنْهُ فِي (حَسِبَ) (نَعِمَ) (بَيَسَ) (وَعَزَّ) (وَحَزَّ) (وَلَّهَ) (وَهَلَّ) (يَيْسَ) (يَيْسُ)

وجهان منه: أي الفتح المقيس والكسر الشاذ.

في حَسِبَ حَسِبَ تقول في مضارعه يَحْسِبُ على القياس، وَيَحْسِبُ على الشذوذ، وهنا لا يلزم أن يكون المقيس أفصح من الشاذ، فالشاذ هنا وهو يَحْسِبُ بالكسر أفصح من المقيس وهو يَحْسِبُ بالفتح، وكلاهما فصيح مقروء به، ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ و﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ﴾ قرئت بفتح السين وكسرها في المتواتر، والكسر لغة النبي - صلى الله عليه وسلم - ودليل ذلك ما في حديث وافد بني المتفق عند أبي داود أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بذبح شاة ثم قال: "لَا تَحْسِبَنَّ - ولم يقل: لَا تَحْسَبَنَّ - أَنَا مِنْ أَجْلِكَ ذَبَحْنَاهَا".

ذكر النووي - رحمه الله تعالى - أن مراد الراوي في قوله: ولم يقل لَا تَحْسَبَنَّ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نطق بها مكسورة السين، ولم ينطق بها بفتحها، يعني: فلا يظن ظان أني رويتها بالمعنى على اللغة الأخرى أو أني شككت فيها أو أني غلطت، بل أنا متيقن نطقه - صلى الله عليه وسلم - بالكسر.

إِذَا هُنَا وَجْهَانِ فِي حِسَبٍ: يَحْسَبُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ، وَيَحْسِبُ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ وَكَذَلِكَ الْأَفْعَالُ بَعْدَهُ: نَعِمَ، تَقُولُ: يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ، أَيِ حُسْنَتِ حَالِهِ، يَنْسُ: يَنْسُ وَيَنْسُ أَيِ سَاءَتِ حَالِهِ، وَغَرَّ: يُوْغِرُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ، وَيَغِرُّ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ، يُقَالُ: وَغَرَ صَدْرُهُ إِذَا تَوَقَّدَ غِيظًا.

مسألة: أين ذهبت الواو في يَغِرُّ، لماذا لم يُقَلَّ: يُوْغِرُ؟

الجواب: حُذِفَتْ لَوْقُوعُهَا بَيْنَ عَدُوَّتَيْهَا "الْيَاءِ وَالْكَسْرِ" وَالصَّرْفِيُّونَ يَتَخِيلُونَ عِدَاوَةَ بَيْنِ الْوَاوِ مِنْ جِهَةٍ وَبَيْنِ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ مِنْ جِهَةٍ فَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ بَيْنَ عَدُوَّتَيْهَا الْيَاءِ وَالْكَسْرِ حُذِفَتْ، وَمِمَّا يُسْتَظَرَفُ وَيُسْتَظَرَفُ قَوْلُ الْمَعْرِيِّ فِي اللَّزُومِيَّاتِ:

بِتُّ كَالْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرٍ لَا يُلَامُ الرَّجَالُ إِنْ يُسْقِطُونِي وَحَرَ: يُوْحَرُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ، وَيَحِرُّ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ، يُقَالُ: وَحَرَ صَدْرُهُ إِذَا امْتَلَأَ حَقْدًا.

وَلِهَ: يُوْلَهُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ، وَيِلَهُ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ، أَيِ كَادَ يَذْهَبُ عَقْلُهُ لِفَقْدِ مَحْبُوبٍ مِنْ أَهْلِ أَوْ مَالٍ. وَهَلَ: يُوْهَلُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ وَيِهَلُّ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ، يُقَالُ: وَهَلَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا نَسِيَهُ.

يَبَسَ: يَبِسُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ وَيَبِسُ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ، يَبِسَ الشَّجَرُ: ذَهَبَتْ رَطوبَتُهُ.

يَبَسَ: يَبَسُ بِالْفَتْحِ الْمَقِيسُ وَيَبَسُ بِالْكَسْرِ الشَّاذُّ، يُقَالُ: يَبَسَ إِذَا انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ، وَقَدْ أَجْمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى قِرَائَتِهَا بِالْفَتْحِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَيْسُّوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾.

مسألة: كيف يُحَكَّمُ بِالشَّدُودِ عَلَى بَعْضِ الْكَلِمَاتِ مِثْلُ: يَحْسِبُ وَقَدْ وَرَدَتْ فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ؟

الجواب: أَنَّ الْحَكْمَ عَلَيْهَا بِالشَّدُودِ مَعْنَاهُ مُخَالَفَةُ الْكَلِمَةِ لِلْقَاعِدَةِ، فَهَذِهِ الْكَلِمَةُ شَاذَةٌ فِي الْقِيَاسِ دُونَ الْإِسْتِعْمَالِ وَذَلِكَ لَا يَنَافِي فِصَاحَتِهَا.

وَالشَّاذُّ عَلَى ثَلَاثِ أَقْسَامٍ:

١ - شَاذٌ فِي الْقِيَاسِ دُونَ الْإِسْتِعْمَالِ مِثْلُ: يَحْسِبُ.

٢ - شَاذٌ فِي الْإِسْتِعْمَالِ دُونَ الْقِيَاسِ كَقَوْلِ النَّازِمِ:

فإنه أهلٌ لأن يُؤكَّرمَا

المستعمل: يُكْرَم لا يُؤكَّرم.

٣- شاذ فيهما كدخول أل على الأفعال في مثل قول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومتُهُ

وذلك أن "أل" تختص بالأسماء، فهي من علامات اسمية الكلمة.

فالشاذ في القياس فقط دون الاستعمال مقبول، والمقصود بالحكم عليه بالشذوذ أنه مخالف للقاعدة وهذا لا ينافي الفصاحة.

عرفنا قاعدة "فَعَلَّ" وهي أن كل فَعَلَّ بالضم فمضارعه يَفْعَلُّ بالضم.

وعرفنا قاعدة "فَعِلَّ" وهي أن كل فَعِلَّ بالكسر فمضارعه يَفْعَلُّ بالفتح، ويستثنى من ذلك بابُ وَرَثَ وبابُ حَسِبَ. والمقصود باب "وَرِثَ" الأفعال التي لم يُسَمَّعَ فيها إلا الكسر الشاذ،

والمقصود باب "حَسِبَ" الأفعال التي سُمِّعَ فيها الوجهان: الفتح المقيس والكسر الشاذ.

وأما فَعَلَّ بالفتح في الماضي فهذا الباب الذي حير الصرفيين لأن مضارعه يأتي مكسور العين ومضمومها ومفتوحها فأكثرُوا فيه القواعد قال -وفقه الله:-

يُكْسَرُ آتِي فَعَلَ الْمَفْتُوحُ فِي (١٢) وَأَوِيَّ فَأَوْ لَا زِمَ مُضْعَفٍ

أَوْ كَانَ يَاءً عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ (١٣) وَأَوِيَّهُمَا يَجِبُ فِيهِ ضَمُّهُ

كَذَاكَ مَا جَاءَ لِبَدِّ الْفَخْرِ أَوْ (١٤) مُضْعَفٌ إِذَا تَعَدَّى وَرَوُوا

نُدُورًا الْكَسْرَ وَفِي حَبِّ أَنْفَرَدَ (١٥) وَضَمُّ لَا زِمَ سَمَاعًا قَدْ وَرَدَ

وَالْفَتْحُ فِي حَلْقِيٍّ عَيْنٍ وَاجِبُ (١٦) أَوْ لَامٍ أَنْ عُدِمَ فِيهِ الْجَالِبُ

مَعَ شُهُرَةٍ وَمَا عَنِ الْكُلِّ عَدَلٌ (١٧) فَاكْسِرْ أَوْ اضْمُمْ مِنْهُ آتٍ كَ (عَتَلْ)

مُضَارِعُ الرُّبَاعِ مَكْسُورٌ كَمَا (١٨) زَادَ عَلَيْهِ إِنْ لِتَاءٍ عَدِمَا

فَعَلَّ بالفتح تعامل الصرفيون معه على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الجواب.

والثانية: الشهرة.

والثالثة: التخيير بين الضم والكسر، وسيأتي الكلام على الشهرة والتخيير.

إذا كان في الفعل جالب، أي سبب يدعو إلى كسر المضارع أو ضمه أو فتحه فإنه يُعْمَلُ بمقتضى ذلك الجالب، والجواب عشرة: أربعة للكسر، وأربعة للضم، وللفتح جالبان اثنان، ابتداءً الناظم - وفقه الله - ببيان جواب الكسر فقال:

يُكْسَرُ آتِي فَعَلِ الْمَفْتُوحِ فِي وَآوِيٍّ فَا أَوْ لَا زِمِ مُضْعَفٍ

الجالب الأول: واوية الفاء: أي أن تكون فاؤه واوًا، وقد اصطلح علماء الصرف على ميزان يقابلون به أصول الكلمات، وهو "فَعَلٌ"، الفاء للحرف الأصلي الأول، والعين للثاني، واللام للثالث، أن تكون الفاء واوًا معناه أن يكون الحرف الأصلي الأول واوًا، إذا الجالب الأول واوية الفاء أي أن تكون الفاء واوًا، مثل: وَعَدَ، واوية الفاء في وَعَدَ جالب لكسر العين في المضارع، فتقول: يَعِدُ، وَعَظَ يَعِظُ، وَرَدَ يَرُدُّ، وَصَفَ يَصِفُ، وَصَلَ يَصِلُ، وَوَقَفَ يَقِفُ.

لكن يستثنى من ذلك ما إذا كانت اللام حرف حلق، فإن كانت اللام حرف حلق فإنه تُفْتَحُ العين، مثلًا: وَقَعَ، هذا الفعل واوي الفاء، لكن لامه حرف حلق، فهنا تفتح العين أي الحرف الأصلي الثاني تقول: يَقَعُ، وتقول: وَضَعَ يَضَعُ، وَزَعَ يَزَعُ، وَلَغَ يَلْغُ. هذا قوله: وَآوِيٍّ فَا.

قال: أَوْ لَا زِمِ مُضْعَفٍ

الجالب الثاني: أن يكون -الفعل الذي على وزن فَعَلَ- لازماً مضعفاً.

اللازم: الذي لا يصل إلى مفعوله بنفسه.

والمضعف هنا: ما عينه ولا مة من جنس.

ما عَيْنُهُ وَلَا مَةُ مِنْ جِنْسٍ هُوَ الْمُضْعَفُ بِغَيْرِ لَبْسٍ

مثل: دَبَّ يَدَبٌ، وَحَنَّ يَحِنُّ، وَتَمَّ يَتِمُّ، وَرَنَّ يَرِنُّ، وَأَنَّ يَتَنُّ، وَقَلَّ يَقِلُّ، وَفَرَّ يَفِرُّ، هذا الجالب الثاني.

الجالب الثالث: يائية العين أي أن تكون عينه ياءً، مثل: جاءَ يَجِيءُ، وفاءَ يَفِيءُ، وباعَ يَبِيعُ، وكالَ

يَكِيلُ، وزادَ يَزِيدُ، ومالَ يَمِيلُ، وعاشَ يَعِيشُ. هذا الذي قال فيه: **أَوْ كَانَ يَاءً عَيْنُهُ.**

الجالب الرابع: يائية اللام أي أن تكون لامه ياءً قال -وفقه الله-:

أَوْ كَانَ يَاءً عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ

مثل: أَتَى يَأْتِي، وَجَرَى يَجْرِي، وَرَمَى يَرْمِي، وَبَنَى يَبْنِي لكن يستثنى ما إذا كانت عينه حرفاً من

حروف الحلق، فيأتي اللام إذا كان حلقياً العين فإنه تفتح منه العين، تقول: نَعَى يَنْعَى، وَنَهَى

يَنْهَى، وَرَعَى يَرَعَى، وَسَعَى يَسَعَى.

وشذَّ منه **أَبَى يَأْبَى**، هذا الفعل **أَبَى** لامه ياء، وهو غير حلقى العين وَفُتِحَتْ عين مضارعه، فهذا

الفعل على اسمه، أبى أن يجري على القاعدة، إذا جوالب الكسر أربعة:

هي: واوية الفاء، وكون الفعل لازماً مضعفاً، ويائية العين، ويائية اللام، ثم تخلص تخلصاً حسناً

من جوالب الكسر إلى جوالب الضم، فقال:

وَإِوَيْهِمَا يَجِبُ فِيهِ ضَمُّهُ

واويهما -أي واويّ العين واللام- يجب فيه ضمه.

فالجالب الأول من جوالب الضم: واوية العين أي أن تكون عينه واوًا، مثل: **قَالَ يَقُولُ** (مِنْ القول)، و**قَامَ يَقُومُ**، و**عَالَ يَعُولُ**، و**جَادَ يُجَوِّدُ**، و**رَامَ يَرُومُ**، و**فَازَ يَفُوزُ**.

الجالب الثاني: واوية اللام أي أن تكون لامه واوًا، مثل: **سَمَا يَسْمُو**، و**زَكَا يَزْكُو**، و**دَعَا يَدْعُو**، و**عَفَا يَعْفُو**، و**غَزَا يَغْزُو**، و**فَشَا يَفْشُو**.

الجالب الثالث: أن تكون فَعَلَ دالَّةً على الغلبة في الفخر، هذا قوله:

كَذَاكَ مَا جَاءَ لِبَذِّ الْفَخْرِ

البذُّ: الغلبة، يقال: بذَّ القومَ إذا غلبهم، فإذا كان **فَعَلَ** دالًّا على الغلبة في المفاخرة فإنه تضم منه العين.

ومعنى المغالبة: أن تشارك غيرك في معنى فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه، مثلاً تقول: **سَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ فَأَنَا أَسْبَقُهُ** بالضم، و**فَاضَلَنِي فَفَضَلْتُهُ فَأَنَا أَفْضَلُهُ**، و**خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ فَأَنَا أَخْصُمُهُ**.

الفعل هنا دال على القوة والغلبة، فيُعطى مضارعه الضمة التي هي أقوى الحركات.

الجالب الرابع: أن يكون الفعل مُضَعَّفًا متعديًا وهذا قوله:

مُضَعَّفٌ إِذَا تَعَدَّى

المضعف: ما عينه ولامه من جنس، والمتعدي: ما يصل إلى مفعوله بنفسه، مثل: **مَدَّهُ يَمُدُّهُ**، و**صَبَّهُ يَصْبُهُ**، و**رَدَّهُ يَرُدُّهُ**، و**فَتَّهُ يَفْتُهُ**.

إذاً هذه جوالب الضم: الجالب الأول: واوية العين، والثاني: واوية اللام، والثالث: ما جاء لبذ الفخر، والرابع: أن يكون الفعل مضعفًا متعديًا.

ثم قال - وفقه الله -:

..... وَرَوُوا

..... نُدُورًا الْكَسْرَ وَفِي حَبِّ أَنْفَرَدُ

نُدُورًا الْكَسْرَ أي مع الضم المقيس في فَعَلَ المضعف المتعدي، فَفَعَلَ المضعف المتعدي مضموم العين، لكن شذ من ذلك قسمان من الأفعال:
الأول: الذي قال فيه: **وروا نُدُورًا الْكَسْرَ** أي مع الضم.

والثاني: الذي قال فيه: **وفي حَبِّ أَنْفَرَدُ** أي انفرد الكسر الشاذ، إذا الأفعال التي شذت من المضعف المتعدي قسمان:

الأول: ما سُمِعَ فيه الضم المقيس والكسر الشاذ: مثل: **شَدَّه** بمعنى: أوثقه، القياس في مضارعه أن تقول: **يَشُدُّه** بالضم، لكن سُمِعَ فيه أيضًا **يَشُدُّه**، فُسِمِعَ فيه الوجهان: الضم المقيس والكسر الشاذ.

ويقال: **نَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ** بالضم المقيس، **وَيَنْمُهُ** بالكسر الشاذ ومعنى **نَمَّ الْحَدِيثَ** أفشاه.
ويقال: **نَثَّ الْخَبْرَ، يَنْثُهُ وَيَنْثُهُ** إذا أفشاه كذلك.
يقول قيس بن الخطيم وهو شاعر جاهلي:

إذا جاوز الإثنين سِرَّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَإِفْشَاءِ الْوُشَاةِ قَمِينُ

يروى في كتب الأدب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جلس في مجلس ليس فيه إلا خزرجي فاستنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم، فأنشده بعضهم إياها فلما وصل إلى قوله منها:
أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ

التفت إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "هل كان كما ذكر؟" فشهد ثابت بن قيس بن شماس قال: والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه عليه غلالة (شعارٌ يُلبس تحت الثوب) وملحفة موروثة فجالدنا كما ذكر.

ويقال: رَمَّه بمعنى: أصلحه، يَرُمُّه ويرمُّه، فهذه من الأفعال المحصورة التي شذت فسُمِعَ فيها الوجهان: الضم المقيس والكسر الشاذ.

والقسم الثاني: ما لم يُسمع فيه إلا الكسر الشاذ وهو فعل واحد، وهو: حَبَّ مضارعه يَحِبُّ بالكسر، وهو غير الفعل أَحَبَّ، يُحِبُّ فهذا مزيد، وهو من أربعة أحرف، والكلام هنا عن الثلاثي: حَبَّ ومضارعه يَحِبُّ بالكسر، ولم يسمع فيه إلا الكسر الشاذ، وقد قرئ في الشواذ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ بفتح حرف المضارعة في الموضعين وهو من حَبَّ الثلاثي وهي قراءة أبي رجاء العطاردي. هذا قوله: **وروا ندورا الكسر** أي مع الضم المقيس في أفعال، وفي الفعل **حَبَّ انفرد** أي انفرد الكسر الشاذ ولم يُسمع فيه الضم المقيس.

قال - وفقه الله -:

وَضَمُّ لَازِمٍ سَمَاعًا قَدْ وَرَدَ

سبق أن فعلَ المضعَّفَ اللازمَ قياسُهُ كسرُ عينِ مضارعه يقال: **تَمَّ يَتِمُّ**، و**حَنَّ يَحِنُّ**، و**أَنَّ يَنْ**، لكن شذت هنا أيضًا أفعال، وهي على قسمين:

- ١ - ما سُمِعَ فيه الكسر المقيس والضم الشاذ، مثل: **شَدَّ** القياس **يَشُدُّ** بالكسر لأنه مضعف لازم، لكن سُمِعَ فيه **يَشُدُّ** بالضم، والضم شاذ فهذا الفعل على اسمه سُمِعَ فيه الشذوذ، يقال: **شَدَّ يَشُدُّ** بالكسر المقيس، و**يَشُدُّ** بالضم الشاذ.

ويقال: **حَدَّتِ الْمَرْأَةُ تَحِدُّ** بالكسر المقيس، و**تَحُدُّ** بالضم الشاذ، و**شَحَّ** **يَشَحُّ** بالكسر المقيس، و**يَشُحُّ** بالضم الشاذ.

٢- ما لم يُسمع فيه إلا الضم الشاذ مثل: **شَكَّ** إذا تردد، القياس أن تقول: **يَشَكُّ** لأنه مضعف لازم، لكن لم يُسمع فيه الكسر، ما سُمِعَ فيه إلا الضم، تقول: **شَكَّ يَشُكُّ**، وكذلك **هَبَّتِ الرِّيحُ تَهْبُّ**، و**هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ يَهْبُّ**، و**هَمَّ بِالْأَمْرِ يَهْمُّ**، و**مَرَّ يَمُرُّ**، هذه أفعال مضعفة لازمة لكن لم يُسمع في مضارعها إلا الضم الشاذ.

هنا فرغ من الكلام عن جوالب الكسر وجوالب الضم، وشرع يذكر جالبي الفتح فقال:

وَالْفَتْحُ فِي حَلْقِيَّ عَيْنٍ وَاجِبٌ (١٦) أَوْ لَامٍ إِنْ عُدِمَ فِيهِ الْجَالِبُ

جالبا الفتح في **فَعَلَ** هما: حلقة العين، وحلقة اللام، لكن هذا الباب وهو فتح العين في **فَعَلَ** حلقي العين أو اللام، باب شيوع لا باب اطراد.

الأبواب: أبواب اطراد وأبواب شيوع.

مثلاً: كل **فَعَلَ** بالضم فمضارعه على **يَفْعَلُ** بالضم، هذه قاعدة مطردة لا شذوذ فيها.

وكل **فَعَلَ** بالكسر فمضارعه **يَفْعَلُ** بالفتح، هذه أيضاً قاعدة مطردة، فيها شذوذ لكن شذوذها محصور وقد سبق عدّ الأفعال التي شذت، فهذا باب اطراد، إذاً ما لا شذوذ فيه وما شذوذه محصور يقال في بابيه: باب اطراد.

لكن في فَتْحِ مضارع **فَعَلَ** حلقي العين أو اللام، الباب هنا باب شيوع لا باب اطراد، بمعنى أن الأفعال التي خرجت عن القاعدة لم يحصُرْها العلماء لكثرتها.

الجالب الأول: حلقة العين أي أن تكون عين **فَعَلَ** حرف حلق، وحروف الحلق هي الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء، مثل: **سَأَلَ يَسْأَلُ**، و**بَعَثَ يَبْعَثُ**، و**بَحَثَ يَبْحَثُ**، و**نَحَرَ يَنْحَرُ**.

الجالب الثاني: حلقية اللام أي أن تكون لام **فَعَلَ** حرف حلق، مثل: **بَدَأَ يَبْدَأُ، وَرَكَعَ يَرْكَعُ، وَخَشَعَ يَخْشَعُ، وَفَتَحَ يَفْتَحُ** لكن يشترط لفتح مضارع **فَعَلَ** ألا يوجد جالب كسر ولا جالب ضم، وهذا قوله: **إِنْ عُدِمَ فِيهِ الْجَالِبُ** يشير إلى قاعدة تراحم الجوالب، وأن جالب الفتح أضعف الجوالب فهو مغلوبٌ، إذا زاحمه جالب كسر قُدِّمَ جالب الكسر، وإذا زاحمه جالب ضم قُدِّمَ جالب الضم.

لكن سبق استثناء صورتين، يغلبُ فيهما جالبُ الفتح جالبُ الكسر: الصورة الأولى: إذا اجتمعت واوية الفاء مع حلقية اللام **كَوْضَعَ يَضَعُ، وَوَقَعَ يَقَعُ**، سبق هذا عند قول الناظم: **وَإِوِيَّ فَا.**

والثانية: إذا اجتمعت يائية اللام مع حلقية العين **كَسَعَى يَسْعَى، وَنَهَى يَنْهَى، وَنَعَى يَنْعَى**، سبق هذا عند قوله: **أَوْ كَانَ يَاءٌ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ** وفي غير هاتين الصورتين جالب الفتح مغلوب.

مسألة: دَعَا هذا الفعل فيه جالب فتح وجالب ضم ما هما؟

الجواب: جالب الفتح حلقية العين، وجالب الضم واوية اللام.

أيهما يغلب؟

الجواب: واوية اللام تغلب حلقية العين فتقول في المضارع: **يدعو**، لأن جالب الفتح إذا زاحمه جالب الضم قُدِّمَ جالب الضم.

مسألة أخرى: دَعَّ هذا الفعل فيه ثلاثة جوالب ما هي؟

الجواب: حلقية العين وحلقية اللام وهما جالبا فتح، والتضعيف مع التعدي وهو جالب ضم.

أيهما يغلب جالب الفتح أو جالب الضم؟

الجواب: جالب الضم دائماً يغلب جالب الفتح فالمضارع: **يَدْعُ.**

مسألة أخرى: وَأَدَّ فيه جالب فتح وجالب كسر ما هما؟

الجواب: جالب الفتح حلقية العين، وجالب الكسر واوية الفاء.

أيهما يغلب جالبُ الفتح أو جالبُ الكسر؟

الجواب: الذي يغلبُ جالبُ الكسر فتقول في مضارعه: **يَيْدُ**.

مسألة أخرى: وَأَيُّ ومعناه وعد، فيه ثلاثة أحرف وكل حرف منها جالب فما الجواب فيه؟

الجواب: فاؤه واو وهذا جالب للكسر، وعينه حرف حلق وهذا جالب للفتح، ولامه ياء وهذا جالب للكسر.

ماذا تقول في المضارع؟

الجواب: اجتمع جالبان للكسر وجالب للفتح، تقول في المضارع: **يَيْي**.

قال: **إِنْ عُدِمَ فِيهِ الْجَالِبُ** إذا القاعدة أن جالب الفتح أضعف الجوالب فهو مغلوب سواء مع جالب الضم أو مع جالب الكسر، باستثناء الصورتين السابقتين إذا اجتمعت واوية الفاء مع حلقية اللام، وإذا اجتمعت يائية اللام مع حلقية العين.

قال: **مَعَ شَهْرَةٍ** يعني أنه يشترط ألا توجد شهرة، فالشهرة مقدمة على جالب الفتح، والشهرة لا تكون إلا بالضم أو بالكسر.

مثاله: **قَعَدَ** فيه جالب فتح وهو حلقية العين، لكنه مشهور في المضارع بالضم، تقول: **يَقْعُدُ**، فهنا الشهرة مقدمة على جالب الفتح ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

زَعَمَ فيه جالب فتح وهو حلقية العين، لكنه مشهور بالضم، تقول: **يَزْعُمُ** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾.

دَخَلَ فيه جالب فتح وهو حلقية العين، لكنه مشهور بالضم، تقول: **يَدْخُلُ** ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

رَجَعَ فيه جالب فتح وهو حلقية اللام، لكنه مشهور بالكسر، تقول: يرجع ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾.

نَزَعَ فيه جالب فتح وهو حلقية اللام، لكنه مشهور بالكسر تقول: ينزع ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾. قال - وفقه الله -:

مَعَ شُهُرَةٍ وَمَا عَنِ الْكُلِّ عَدَلٌ (١٧) فَاكْسِرْ أَوْ اضْمُمْ مِنْهُ آتٍ كَـ(عَتَلْ)

المرحلة الثالثة: جواز الوجهين، فما خلا من الجوالب السابقة كلها، فلم يوجد فيه جالب كسر، ولا جالب ضم، ولا جالب فتح، ولم توجد فيه شهرة، فإنه يجوز في عين مضارعه وجهان: الكسر والضم، وَمَا عَنِ الْكُلِّ عَدَلٌ خلا من الجوالب والشهرة فَاكْسِرْ أَوْ اضْمُمْ مِنْهُ آتٍ كَـ(عَتَلْ): يجوز فيه وجهان: هما الكسر والضم.

ومنه: عَتَلْ أي دفع بقوة، يجوز في مضارعه الكسر والضم، تقول: يعتل، ويعتل وبهما قرئ في المتواتر ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، قرئ بكسر التاء التي هي عين الفعل وبضمها. محل جواز الوجهين كما سبق: إذا لم يوجد جالب من الجوالب العشرة ولم يشتهر بكسر أو ضم.

مثال ما خلا من الجوالب واشتهر بالضم: نَصَرَ ليس فيه أي جالب من الجوالب العشرة، وهو مشهور بالضم، تقول: ينصُر، ومثله: كَتَبَ يَكْتُبُ.

ومثال ما خلا من الجوالب واشتهر بالكسر: ضَرَبَ ليس فيه أي جالب من الجوالب العشرة، وهو مشهور بالكسر، تقول: يضرب، ومثله: جَلَسَ يَجْلِسُ.

ومثال ما خلا من الجوالب ومن الشهرة: عَتَلْ، فيجوز فيه الوجهان: الكسر والضم، تقول: يعتل، ويعتل.

وهذه القواعد والمسائل السابقة عظيمة الفائدة ومع عظيم فائدتها لا تجد لها ذكرًا في كثير من متون الصرف، فلا تجدها مثلاً في متن البناء ولا في المقصود ولا في العزّيّة، تجدها في لامية الأفعال لابن مالك، وفيما تابعها مثل: سواطع الجمان، وهذا النظم "باكورة التعريف".
إذا أردنا أن نلخص جميع ما سبق في **فَعَلَّ**، فإن الصرفيين جعلوا التعامل معه على ثلاث مراحل:
المرحلة الأولى: مرحلة الجوالب: إذا اشتمل الفعل على جالب أي سبب يدعو إلى كسر المضارع أو ضمه أو فتحه، فإنه يُعَمَلُ بمقتضى ذلك الجالب، وسبق أن الجوالب عشرة:
أربعة للكسر وهي على ترتيب الناظم:

١. واوية الفاء.

٢. التضعيف مع اللزوم.

٣. يائية العين.

٤. يائية اللام.

وأربعة للضم وهي على ترتيب الناظم:

١. واوية العين.

٢. واوية اللام.

٣. بذ الفخر.

٤. التضعيف مع التعدي.

وللفتح جالبان اثنان:

١. حلقيه العين.

٢. حلقة اللام.

هذه المرحلة الأولى.

الكسرُ عن أربعةٍ قد لاحا
وأتَّضَحَ الضمُّ كذا اتَّضاحا
واثنانِ جالبانِ الانفتاحا
كلاهما كان له مُتاحا

جواب الكسر أربعة، وجواب الضم أربعة، وللفتح جالبان اثنان.

المرحلة الثانية: أن يخلو الفعل من الجواب لكن يكون قد اشتهر على وجه في كلام العرب فيعمل بتلك الشهرة: والشهرة إنما تكون بالضم أو بالكسر، لا شهرة عندنا بالفتح، المشهور بالضم مثل: نصر وكتب، والمشهور بالكسر مثل: ضرب وجلس.

المرحلة الثالثة: أن يكون خاليًا من الجواب وليست فيه شهرة معلومة هنا الحكم هو التخيير بين الكسر والضم، الشهرة والتخيير كلاهما يكون بالكسر والضم، لا فتح في الشهرة ولا في التخيير.

مسألة: ما مضارع **فَتَحَ**؟

الجواب: مضارعه **يَفْتَحُ** بفتح العين (الحرف الأصلي الثاني) إذا **فَتَحَ** على اسمه مضارعه مفتوح.

مسألة: ما مضارع **كَسَرَ**؟

الجواب: مضارعه **يَكْسِرُ** بكسر العين، إذا **كَسَرَ** على اسمه مضارعه مكسور.

مسألة: ما مضارع **ضَمَّ**؟

الجواب: **يُضَمُّ**، إذا **ضَمَّ** على اسمه مضارعه مضموم.

مسألة: ما مضارع قَاسَ؟

الجواب: مضارعه يَقِيسُ بالكسر.

مسألة: ما جالب الكسر هنا؟

الجواب: يائية العين.

وَفَعَلَ يائي العين قياسه كسر عين مضارعه كما سبق فتقول: قَاسَ يَقِيسُ، إذا الفعل قاس على اسمه على القياس.

والفعل شَدَّ تقول في مضارعه كما سبق يَشُدُّ بالكسر قياسًا، وَيَشُدُّ بالضم شذوذًا، فهو أيضًا على اسمه، سُمِعَ فيه الشذوذ.

والفعل أَبَى القياس فيه أن تقول: يَأْبَى لِأَن فَعَلَ إذا كان يائي اللام قياسه كسر عين مضارعه كما سبق لكن الأكثر في مضارعه يَأْبَى فهو على اسمه أبى أن يجري على القاعدة.
قال - وفقه الله -:

مُضَارِعُ الرَّبَاعِ مَكْسُورٌ كَمَا (١٨) زَادَ عَلَيْهِ إِنْ لِتَاءٍ عَدِمَا

يقول: مضارع الرباعي مكسور، سواء أكان مجردًا نحو: دَخَرَ يُدْخِرُ، أم كان مزيدًا نحو: أَعْلَمَ يُعْلِمُ، وأَكْرَمَ يُكْرِمُ، وَعَلَّمَ يُعَلِّمُ.

قال: **كما زاد عليه** فالخماسي والسداسي كذلك، الخماسي نحو: انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ، والسداسي نحو: اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ.

قال: **إِنْ لِتَاءٍ عَدِمَا**: استثنى الناظم المبدوء بالتاء المزیدة المعتادة الزيادة، فهذا يُفْتَح ما قبل آخره، ولا يكون إلا خماسيًا، مثل: تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، وَتَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ، وَتَغَاوَلَ يَتَغَاوَلُ.

قال الناظم - حفظه الله -:

تنبيه

وَالْوَزْنُ مِنْ ثَلَاثِي مُعَلَّ عَيْنُ (١٩) بَوَضِلِ ذِي الرَّفْعِ الْمُحَرَّكَ يَبِينُ
وَنَقْلِ شَكْلِ عَيْنِهِ لِفَاءِ (٢٠) إِنْ ضُمَّ أَوْ كُسِرَ مَاضِي ذَاءِ
أَمَّا لَدَى الْمَفْتُوحِ فَالْمُجَانِسُ (٢١) يُعْتَاظُ لَا الشَّكْلُ عَلَى مَا أَسَّسُوا

ينقسم الفعل - من حيث الصحة والاعتلال - تسعة أقسام:

الأول: **الصحيح** وهو ما خلا من حروف العلة نحو: **علم** وفهم وسجد.

والثاني: **المعتل** وهو ما أحد حروفه الأصلية حرف علة نحو: **وقف** وباع وسعى.

والثالث: **المهموز** وهو ما أحد أصوله همزة نحو: **أَمِنَ** وسأل وقرأ.

والرابع: **المضعف** وهو قسمان: مضعف الثلاثي وهو ما عينه ولاؤه من جنس نحو: **دَعَّ** و**حَنَّ**.

ومضعف الرباعي وهو ما فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس نحو:

زلزل، ووسوس.

والخامس: **السالم** وهو الخالي من حروف العلة والهمزة والتضعيف نحو: **سَلِمَ، ودخل،**

وخرج.

والسادس: **المثال** وهو ما فاؤه حرف علة نحو: **وقف** ويئس.

والسابع: **الأجوف** وهو ما عينه حرف علة نحو: **باع** وقال.

والثامن: **الناقص** وهو ما لامه حرف علة نحو: **رمى** ودعا وسعى.

والتاسع: **اللفيف** وهو ما فيه حرفا علة وهو قسمان: اللفيف المقرون وهو ما عينه ولامه حرفا

علة نحو: **طوى** و**روى**، واللفيف المفروق: ما فاؤه ولامه حرفا علة نحو: **وفى** و**وقى**.

وقد تندرج الكلمة في أكثر من قسم من الأقسام التسعة السابقة نحو:

علم: فعل صحيح وسالم

قرأ: فعل صحيح ومهموز

أز: فعل صحيح ومهموز ومضعف

ود: فعل معتل ومثال ومضعف.

أوى: فعل معتل ولفيف مقرون ومهموز.

والكلام في هذا التنبيه عن الفعل الأجوف، وقد ذكره الناظم - وفقه الله - متابعة لابن مالك في اللامية، والغرض منه بيان كيفية معرفة وزن الفعل الثلاثي محل العين، مثل: **خاف**، **هاب**، **وطال**، ومعرفة أصل حرف العلة في محل العين هل هو منقلب عن واو أو منقلب عن ياء؟ قال - وفقه الله -:

وَالْوَزْنُ مِنْ ثَلَاثِي مُعَلٍّ عَيْنُ (١٩) بِوَضَلٍ ذِي الرَّفْعِ الْمُحَرَّكِ يَبِينُ

يقول - وفقه الله - : الفعل المعلن العين مثل: **قال**، **باع**، **كال**، **خاف**، **وطال**، **هاب**، إذا أردت أن تميز عينه هل هي منقلبة عن واو أو عن ياء فإنك تأتي بضمير الرفع المتحرك مثل تاء الفاعل: **قلتُ**، **قلتَ**، **قلتِ**. ونون الإناث: **قُلْنَ**، ونا الفاعلين: **قُلْنَا**، هذه ضمائر الرفع المتحركة: تاء الفاعل ونون الإناث ونا الفاعلين.

يقول: فأت بضمير الرفع المتحرك **بِوَضَلٍ ذِي الرَّفْعِ الْمُحَرَّكِ يَبِينُ** وصله بالفعل الذي تريد تمييز عينه، مثلاً: **خفت** أصلها **خوف**، تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب ألفاً فقلنا: **خاف**. وصلتها بضمير الرفع المتحرك، والفعل إذا وصل بضمير الرفع المتحرك يُسَكَّنْ آخره، فعندما وصلت ضمير الرفع المتحرك **بخاف** التقى ساكنان، آخر الفعل الذي سكن آخره لاتصاله

بضمير الرفع المتحرك والألف فتقول: **خَافْتُ** فتحذف الألف على حد قول ابن مالك في الكافية الشافية:

إِنْ سَاكِنَانِ التَّقْيَا اكْسِرْ مَا سَبَقَ وَإِنْ يَكُنْ لَيْنًا فَحَذْفُهُ أَحَقُّ
فهنا الألف تُحذف، فتقول: **خَفْتُ**، ثم تنقل حركة العين وهي الكسرة في **خَوْفٍ** إلى الفاء، فتقول: **خِفْتُ**، سواء كان واوي العين مثل **خَوْفٍ**، أو يائي العين مثل **هَيْبٍ**، **هَيْبْتُ**: أصلها **هَيْبٌ** تَحَرَّكَ حرف العلة وانفتح ما قبله فقلِبَ أَلْفًا، فقلنا: **هَابٌ**، فعندما وصلته بضمير الرفع المتحرك سُسِّكُنْ آخر الفعل فتقول: **هَابْتُ**، التقى ساكنان، سَحَذِفَ الألف تقول: **هَبْتُ**، ثم تنقل حركة العين - وهي الكسرة في **فَعِلَ**، لأن الأصل **هَيْبٌ** - إلى الفاء فتقول "**هَبْتُ**"، هذا بالنسبة للمكسور.

قال - وفقه الله -:

وَنَقْلُ شَكْلِ عَيْنِهِ لِلْفَاءِ (٢٠) إِنْ ضُمَّ أَوْ كُسِرَ مَاضِي ذَاءٍ

أخذنا مثال المكسور، والمضموم مثله، مثلاً: **طال**، أصلها **طَوَّلَ** تَحَرَّكَ حرف العلة وانفتح ما قبله فوجب قلبه أَلْفًا فقلنا: **طال**، فعندما اتصل به ضمير الرفع المتحرك سكن آخر الفعل، فتقول: **طَالْتُ**، التقى ساكنان اللام مع الألف فنحذف الألف فنقول: **طَلْتُ**، ثم ننقل حركة العين وهي الضمة إلى الفاء، فنقول: **طَلْتُ**، هذا قوله: **وَنَقْلُ شَكْلِ عَيْنِهِ لِلْفَاءِ** فبعد أن اتصل به ضمير الرفع المتحرك، انقل شكل أي حركة عينه إلى الفاء.

أَمَّا لَدَى الْمَفْتُوحِ فَالْمُجَانِسُ (٢١) يُعْتَاضُ لَا الشَّكْلُ عَلَى مَا أَسَّسُوا

فَعَلَ بالفتح الحكم فيه مختلف، لا يمكن هنا نقل حركة العين للفاء لأن الفاء مفتوحة والعين مفتوحة، ونقل الفتح إلى الفتح لا فائدة فيه، مثلاً: **قام** أصلها **قَوَّمَ**، تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فوجب قلبه أَلْفًا، فقلت: **قام**، عندما اتصل به ضمير الرفع المتحرك يسكن آخر الفعل،

فتقول: **قَامْتُ**، التقى ساكنان، نحذف الألف: **قَمْتُ**، العين مفتوحة: **قَوْمَ**، ماذا نفعل؟ لا ننقل الفتحة، لأن نقل الفتحة إلى الحرف المفتوح تحصيل حاصل لا فائدة فيه، فماذا نفعل؟ قال: **أَمَّا لَدَى الْمَفْتُوحِ فَالْمُجَانِسُ (٢١) يُعْتَاظُ لَا الشَّكْلُ عَلَى مَا أَسَّسُوا** تُعْتَاظُ الحركة المجانسة لعيته، العين هنا في **قَوْمَ** واو، والحركة التي تجانس الواو هي الضمة، فإذا نقول: **قُمْتُ** بضم فاء الفعل.

باع: أصلها **بَاعَ**، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فقلت: **باع**، عندما تصل به ضمير الرفع المتحرك تقول: **باعْتُ**، التقى ساكنان تحذف الألف فتقول: **بَعْتُ**، العين هنا ياء **بَاعَ**، والحركة المجانسة للياء هي الكسرة، فتكسر فاء الفعل، فتقول: **بِعْتُ**.

الخلاصة: أنه عند اتصال ضمير الرفع بالثلاثي الأجوف مُعَلَّ العين إما أن يكون على زنة **فَعَلَّ** بالكسر أو **فَعَّلَ** بالضم، أو **فَعَّلَ** بالفتح.

فإن كان على **فَعَّلَ** بالكسر أو **فَعَّلَ** بالضم فيُنقل لفائه شكل عينه، **خَوْفَ** تنقل لفائه شكل عينه فتقول: **خِفْتُ**، **هَيْبَ** تنقل لفائه شكل عينه فتقول: **هَيْبْتُ**، **طَوَّلَ** تنقل لفائه شكل عينه فتقول: **طُلْتُ**، وإذا كان على **فَعَّلَ** بالفتح فإنه يُعْتَاظُ منه مجانس عينه.

قال: عينه واو، بدليل **القول** فنعْتَاضُ منه مجانس عينه، ومجانس الواو الضمة، فنقول: **قُلْتُ** بضم أوله، **باع:** عينه ياء، بدليل **البيع** فنعْتَاضُ منه مجانس عينه، ومجانس الياء الكسرة، فنقول: **بِعْتُ** بكسر أوله **عَلَى مَا أَسَّسُوا** أي على ما قعدوا وأصلوا.

فصل في المضارع

وَبِـ(نَأَيْتُ) يُبْدَأُ الْمُضَارِعُ (٢٢) وَافْتَحَ وَفِي الرَّبَاعِ ضَمٌّ وَاقِعٌ

وَمَا قُبَيْلَ الْآخِرِ افْتَحَ إِنَّ بُدِي (٢٣) بِالتَّاءِ وَغَيْرُهُ مَضَى بِأَدْيِ بُدِي

ذكر في هذا الفصل ثلاث مسائل:

الأولى: ما يَفْتَحُ به المضارع، والثانية: حركة حرف المضارعة، والثالثة: حركة ما قبل آخره.

قال: **وَبِ (نَأَيْتُ) يُبْدَأُ الْمُضَارِعُ** الفعل المضارع يفتح بواحد من هذه الأحرف الأربعة المجموعة

في قولك: "نأيت"، وجمعت أيضًا في "أنيت"، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَّهُ﴾

إنه: إدراكه ونضجه.

فأنيت معناها أدركت وقربت، ونأيت معناها: بعدت، وجمعت حروف المضارعة أيضًا في: نأتي،

وفي: أتين.

هذا قوله: **وَبِ (نَأَيْتُ) يُبْدَأُ الْمُضَارِعُ** الفعل المضارع يفتح بواحد من هذه الأحرف الأربعة،

تقول: نضرب بالنون، وأضرب بالهمز، ويضرب بالياء، وتضرب بالتاء. هذه المسألة الأولى

وهي ما يفتح به المضارع.

قال: **وَأَفْتَحَ وَفِي الرُّبَاعِ ضَمٌّ وَاقِعٌ** يقول: افتح أحرف المضارعة في غير الرباعي، هذه المسألة

الثانية وهي حركة حرف المضارعة.

فالثلاثي والخماسي والسداسي يفتح منها حرف المضارعة، **ضَرَبَ** ثلاثي تقول في مضارعه:

يَضْرِبُ، و**انْطَلَقَ** خماسي تقول في مضارعه: **يَنْطَلِقُ**، و**اسْتَغْفَرَ** سداسي تقول في مضارعه:

يَسْتَغْفِرُ، هذه اللغة الفصحى، وقد اقتصر عليها الناظم، وهي لغة جمهور العرب.

قال: **وَفِي الرُّبَاعِ ضَمٌّ وَاقِعٌ** أما الرباعي فيضم منه حرف المضارعة عند جميع العرب، سواء أكان

رباعياً مجرداً مثل: **دَحْرَجَ**، تقول في مضارعه: **يُدْحِرُجُ**، أم كان مزيداً مثل: **أَكْرَمَ**، تقول في

مضارعه: **يُكْرِمُ**، و**عَلَّمَ يُعَلِّمُ**، و**شَارَكَ يُشَارِكُ**.

فالرباعي يضم منه حرف المضارعة، وغيره يُفتح منه حرف المضارعة.

المسألة الثالثة: حركة ما قبل الآخر، قال:

وَمَا قُبِيلَ الْآخِرِ افْتَحَ إِنْ بُدِيَ (٢٣) بِالتَّاءِ وَغَيْرِهِ مَضَى بِادِي بُدِيَ

يعني أن ما قبل آخر المضارع يُفتح إذا كان الماضي منه مبدوءاً بالتاء الزائدة معتادة الزيادة، ولا يكون إلا خماسياً مثل تَعَلَّمَ، تَفَتَحَ ما قبل آخره فتقول: يَتَعَلَّمُ، وَتَكَلَّمَ يَتَكَلَّمُ، وَتَفَهَّمُ يَتَفَهَّمُ، وَتَغَاغَلَ يَتَغَاغَلُ، هذا قوله: وَمَا قُبِيلَ الْآخِرِ افْتَحَ إِنْ بُدِيَ بِالتَّاءِ.

قال: وَغَيْرُهُ مَضَى بِادِي بُدِيَ، أي في أول الأمر، مضى أنه إذا كان ثلاثياً، فإن كان من باب فَعَلَ بالضم فمضارعه يَفْعُلُ بضم ما قبل الآخر، وإن كان من باب فَعِلَ بالكسر فمضارعه يَفْعَلُ بفتح ما قبل الآخر إلا ما شذ، وإن كان من باب فَعَلَ بالفتح فسبق تفصيله وأن التعامل معه يكون على ثلاث مراحل: الجواب فالشبهة فالتخير بين الضم والكسر.

وإن كان غير ثلاثي فسبق أنه كله مكسور ما قبل الآخر، إلا إن كان مبدوءاً بالتاء وذلك في قوله:

مُضَارِعُ الرَّبَاعِ مَكْسُورٌ كَمَا (١٨) زَادَ عَلَيْهِ إِنْ لَتَاءٍ عَدِمَا

مسألة: قوله هنا: وَمَا قُبِيلَ الْآخِرِ افْتَحَ إِنْ بُدِيَ بِالتَّاءِ هل هذا تكرار مع قوله: مُضَارِعُ الرَّبَاعِ مَكْسُورٌ

كَمَا زَادَ عَلَيْهِ إِنْ لَتَاءٍ عَدِمَا أو ليس بتكرار؟

الجواب: ليس بتكرار لأن مفهوم قوله: مُضَارِعُ الرَّبَاعِ مَكْسُورٌ كَمَا زَادَ عَلَيْهِ إِنْ لَتَاءٍ عَدِمَا أنه إذا

كان مبدوءاً بالتاء فإنه لا يكون مكسوراً ولم يذكر أنه يكون مفتوحاً، وهنا نص على الفتح.

فصل فيما يُبنى للمجهول

وَالْفِعْلُ إِنْ بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ ضُمَّ (٢٤) أَوَّلُهُ وَمَا كَبَاعَ اكْسِرُ تُتِمَّ

وَمَا قَبِيلَ آخِرِ الْمَاضِي كُسِرَ (٢٥) وَالْفَتْحُ فِيهِ مِنْ مُضَارِعِ أَثَرِ
وَمَا بُدِيَ بِهِمْزَةَ الْوَصْلِ فَضُمَ (٢٦) ثَالِثُهُ كَثَانِ ذِي التَّائِي مُلْتَزَمٌ
فِي (اخْتَارَ) وَ(انْقَادَ) وَشَبَّهِ أَكْسِرَ (٢٧) لِأَوَّلِ وَثَالِثِ وَحَرَّرَ

قال: **وَالْفِعْلُ إِنْ بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ ضُمَّ أَوَّلُهُ**: يقول: الفعل إذا بُنِيَ للمفعول فإنه يُضَمُّ أوله سواء أكان
ماضيًّا أم مضارعًا، ثلاثيًا كان أم رباعيًا أم خماسيًا أم سداسيًا، مثال الثلاثي: **ضَرَبَ يُضْرَبُ**،
وَقُرِئَ يُقْرَأُ، وَعُلِمَ يُعْلَمُ، وَفُهِمَ يُفْهَمُ، كله مضموم الأول.

والرباعي: **دُحِرَجَ يُدْحَرَجُ**، وَأُكْرِمَ يُكْرَمُ، وَعُلِمَ يُعْلَمُ.

والخماسي **اجْتُمَعَ يُجْتَمَعُ**، و**انْطَلَقَ يُنْطَلَقُ**.

والسداسي: **اسْتُخْرِجَ يُسْتَخْرَجُ**، و**اسْتَنْبَطَ يُسْتَنْبَطُ**.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾، ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾، ﴿اسْتُجِيبَ لَهُ﴾،
﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ فالفعل إذا بُنِيَ للمفعول فإنه يُضَمُّ أوله.

قال: **وَمَا كَبَاعَ اكْسِرُ تَتَمُّ** يعني: أن الفعل الماضي الثلاثي إذا كان معتل العين ك(باع) فإنك تكسر
أوله، فتقول في: **قال، قيل**، وتقول في: **جاء جيء**، وفي: **باع بيع**، قال تعالى: ﴿وَغِيَصَ الْمَاءُ﴾،
﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾، ﴿وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ﴾، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿سِئَاءَ سِئَتٍ﴾
﴿وَجُوهَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾.

ولك فيها وجهان آخران هما الإشمام والضم، الإشمام وقد قرأ به الكسائي وهشام وهو النطق
بحركة صوتية تجمع بين ضمة قصيرة، وكسرة طويلة على التوالي السريع، ولا يَضْبُطُ هذا
الإشمامَ إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين.

والوجه الآخر الضم ولم يُقْرَأْ به، ومنه قول الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بُوعَ فاشترتُ

ثم قال - وفقه الله -:

وَمَا قُبِيلَ آخِرِ الْمَاضِي كُسِرَ (٢٥) وَالْفَتْحُ فِيهِ مِنْ مُضَارِعِ أَثَرِ

وَمَا قُبِيلَ آخِرِ الْمَاضِي كُسِرَ: هذا حكم ومثال كُسِرَ فعل ماضٍ، وقد كُسِرَ ما قبل آخره.

ومثله: عَلِمَ، فَهِمَ، كُتِبَ، قُرِئَ، فما قبل الآخر من ماضي المبني للمفعول مكسور.

وَالْفَتْحُ فِيهِ مِنْ مُضَارِعِ أَثَرِ: يُفْتَحُ ما قبل آخره إذا كان مضارعاً، مثل: يُفْتَحُ ما قبل آخره مفتوح

يُكْسَرُ، يُعْلَمُ، يُفْهَمُ، يُكْتَبُ، يُقْرَأُ، ومن أحسن ما يُمثَلُ به هنا قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا

وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾.

تَقَبَّلَ: هذا ماضٍ وقد كُسِرَ ما قبل آخره، وَلَمْ يَتَقَبَّلْ: هذا مضارع وقد فُتِحَ ما قبل آخره، ثم قال -

وفقه الله -:

وَمَا بُدِيَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فَضُمَ (٢٦) ثَالِثُهُ كَثَانِ ذِي التَّاءِ مُلْتَزِمٌ

يقول: الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل يضم ثالثه مع ضم أوله.

ضُمَّ الأول أخذناه من قوله: **وَالْفِعْلُ إِنْ بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ ضُمَّ أَوَّلُهُ** وضمَّ الثالث من قوله هنا: **وَمَا**

بُدِيَ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فَضُمَ ثَالِثُهُ وقد دخل في هذا الحكم شطر الخماسي وكل السداسي.

الخماسي شطران، منه مبدوءٌ بهمزة الوصل مثل: **انطلقَ**، ومنه مبدوءٌ بالتاء مثل: **تعلمَ**، وأما

السداسي فكله مبدوءٌ بهمزة الوصل مثل: **استخرجَ**، **استنبطَ**، **استغفرَ**.

تقول في الخماسي: **انطلقَ** - بضم أوله وثالثه -، **اجتمعَ**، **اعتبرَ**.

وتقول في السداسي: **استخرجَ**، **استنبطَ**، **استغفرَ**.

قال: **كثانِ ذِي التَّائِثِ مُلْتَزِمٌ**: الفعل المبدوء بالتاء الزائدة مع ضم أوله يُضَمُّ ثانيه، تقول في **تَعَلَّمَ**: **تُعَلِّمُ** - بضم الأول والثاني -، وفي تغافل: **تُغَوِّفُ** بضم الأول والثاني. وأخَرُ الناظم - وفقه الله - قوله:

فِي (اخْتَارَ) وَ (انْقَادَ) وَ شَبَّهِ اكْسِرَ (٢٧) لِأَوَّلِ وَثَالِثٍ وَ حَرَّرَ
عن قوله: **وَمَا بُدِيَ بِهِمْزَةُ الْوَصْلِ ...** لأن قوله: **فِي اخْتَارَ و انقاد ...** استثناء من القاعدة.

قاعدة المبدوء بهمزة وصل أنه يضم أوله وثالثه، يستثنى من ذلك: اختار و انقاد و شبَّههما فإنه يُكسر فيهما الأول والثالث، فيقال عند البناء للمفعول: **اخْتِيرَ، و انقيدَ**. قال: **فِي (اخْتَارَ) وَ (انْقَادَ) وَ شَبَّهِ** المقصود بقوله: **و شَبَّهِ** كل فعل على وزن **افتعل** و **انفعل** مُعَلِّي العين صحيحَي اللام.

مثاله: **اقتاد** إذا بَنَيْتُهُ للمفعول تكسر أوله وثالثه تقول: **اقتيدَ** ولك في هذا الباب الضم فتقول: **اختور، انقود، اقتود**، ولك أيضًا الإشمام.

باب في الأمر

وَالْأَمْرُ مِنْ أَفْعَلَ أَفْعِلْ وَاحْذِفِ (٢٨) مِنْ غَيْرِهِ حَرْفَ الْمُضَارِعِ تَفِي
وَسَاكِنًا صَلَّاهُ بِهِمْزٍ كُسِرَا (٢٩) إِنْ فُتِحَ الْآتِي كَذَا إِنْ كُسِرَا
وَاضْمُهُ مِمَّا ضُمَّ أَصْلًا وَيَشُدُّ (٣٠) حَذْفُ لَهَا مِنْ (كُلِّ) وَ (مُرٍّ) كَذَاكَ (خُذْ)

هذا باب في الأمر، ذكر فيه كيفية صياغة فعل الأمر، قال - وفقه الله -:

وَالْأَمْرُ مِنْ أَفْعَلَ أَفْعِلْ إذا كان الفعل الماضي على زنة **أَفْعَلْ**، فإن الأمر منه على زنة **أَفْعِلْ**.
أَسْلَمَ تقول في الأمر منه: **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمِ**.

أَدْخَلَ تقول في الأمر منه: أَدْخَلَ ﴿وَأَدْخَلَ يَدْخُلُ فِي جَيْبِكَ﴾.

أَكْرَمَ تقول في الأمر منه: أَكْرَمَ ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾.

أَقْبَلَ تقول في الأمر منه: أَقْبَلَ ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾.

أَحْسَنَ تقول في الأمر منه: أَحْسَنَ ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

قال: **وَاحْذِفْ مِنْ غَيْرِهِ حَرْفَ الْمُضَارِعِ تَفِي** إذا لم يكن الماضي على زنة أفعل فإنك إذا أردت

الأمر منه: تأتي بالمضارع وتدخل عليه الجازم ثم تحذف الجازم وحرف المضارعة.

مثلاً: **قام** تأتي بالمضارع فتقول: **يَقُومُ**، تُدْخِلُ عليه الجازم فتقول: **لَمْ يَقُمْ**، تحذف الجازم وحرف المضارعة فتقول: **قُمْ**.

صام تأتي بالمضارع فتقول: **يَصُومُ**، تدخل عليه الجازم فتقول: **لَمْ يَصُمْ**، تحذف الجازم وحرف المضارعة فتقول: **صُمْ**.

دَحْرَجَ تأتي بالمضارع فتقول: **يُدْحِرْجُ**، تُدْخِلُ عليه الجازم فتقول: **لَمْ يُدْحِرْجِ**، تحذف الجازم وحرف المضارعة فتقول: **دَحْرَجِ**.

تَعَلَّمَ تأتي بالمضارع فتقول: **يَتَعَلَّمُ**، تدخل عليه الجازم فتقول: **لَمْ يَتَعَلَّمْ**، تحذف الجازم وحرف المضارعة فتقول: **تَعَلَّمْ**.

عَلَّمَ تأتي بالمضارع فتقول: **يُعَلِّمُ**، تدخل عليه الجازم فتقول: **لَمْ يُعَلِّمْ**، تحذف الجازم وحرف المضارعة فتقول: **عَلِّمْ**.

هذا إذا كان الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحرِّكاً، أما إن كان ساكناً فإنه يؤتى بهمزة وصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتكون هذه الهمزة مكسورة إن كان الثالث مكسوراً أو مفتوحاً، أو مضموماً ضمّاً غير أصلي، وتكون مضمومة إن كان الثالث مضموماً ضمّاً أصلياً.

مثلاً: ضَرَبَ مضارعه: يَضْرِبُ، إذا أدخلت الجازم قلت: لم يَضْرِبْ، هنا الحرف الذي بعد حرف المضارعة ساكن فإذا حذف الجازم مع حرف المضارعة يصادفك حرف ساكن فتأتي بهمزة وصل فتقول: اضْرِبْ، وتكون مكسورة لأن الثالث مكسور.

جَلَسَ مضارعه: يَجْلِسُ، إذا أدخلت الجازم قلت: لم يَجْلِسْ، إذا حذف الجازم مع حرف المضارعة صادفك حرف ساكن فتأتي بهمزة الوصل وتكسرهما لأن الثالث مكسور فتقول: اجْلِسْ، هذا مثال مكسور العين في المضارع.

ومثال مفتوحها في المضارع: عَلِمَ مضارعه: يَعْلَمُ عين المضارع - أي الحرف الأصلي الثاني وهو هنا حرف اللام - مفتوحة، إذا أدخلت الجازم قلت: لم يَعْلَمْ إذا حذف الجازم مع حرف المضارعة صادفك حرف ساكن فتأتي بهمزة وصل مكسورة لأن الثالث مفتوح فتقول: اعْلَمْ. كذلك فَتَحَ مضارعه: يَفْتَحُ إذا أدخلت الجازم قلت: لم يَفْتَحْ إذا حذف الجازم مع حرف المضارعة صادفك حرف ساكن فتأتي بهمزة الوصل وتكون مكسورة لأن الثالث مفتوح فتقول: افتَحْ.

وكذلك مضموم العين في المضارع: تأتي فيه همزة الوصل لكنها تكون مضمومة، نَصَرَ: مضارعه: يَنْصُرُ، إذا أدخلت الجازم قلت: لم يَنْصُرْ إذا حذف الجازم مع حرف المضارعة وأتيت بهمزة وصل تقول: انْصُرْ بضم همزة الوصل لأن الثالث مضموم.

كذلك كَتَبَ مضارعه: يَكْتُبُ إذا أدخلت الجازم قلت: لم يَكْتُبْ إذا حذف الجازم مع حرف المضارعة وأتيت بهمزة وصل تقول: اكْتُبْ وتضم همزة الوصل لأن الثالث مضموم.

قوله: **وَاضْمُمُهُ مِمَّا ضُمَّ أَصْلًا**: هذا احتراز مما ضمته عارضة، فإنه لا تُضم همزة الوصل فيه بل تُكسر، مثلاً: امشُوا الثالث مضموم لكنك تكسر همزة الوصل فيه لأن هذه الضمة عارضة، أصله: امشيُوا، فهي عارضة من أجل واو الجماعة.

قال تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾، إذا ابتدأت بما بعد (أن) فإنك تقول: **امْشُوا** بكسر همزة الوصل مع أنه مضموم العين لكن هذه الضمة عارضة من أجل واو الجماعة، ومثله: **اقضوا**، **وابنوا** تقول: **اقضوا** بكسر همزة الوصل، **ابنوا** بكسر همزة الوصل. ثم قال:

.....وَيَشُذُّ (٣٠) حَذَفُ لَهَا مِنْ (كُلِّ) وَ (مُرٍّ) كَذَاكَ (خُذْ)

وجه الشذوذ: أن الأصل إثبات همزة الوصل وعدم حذفها، فالأصل في الأمر من **أَكَل** أن تقول: **أَكَلْ**، ومن **أَمَر** أن تقول: **أَمُرْ** ومن **أَخَذ** أن تقول: **أَخَذْ**، لكن هذه الكلمات الثلاث حُذِفَ منها الثاني الساكن الذي هو فاء الكلمة تخفيفاً لكثرة الاستعمال مع استئصال اجتماع الهمزتين، فلما حذفوا الساكن استغنوا عن همزة الوصل؛ لعدم وجود الساكن الذي اجْتَلِبَتْ همزة الوصل من أجله فقالوا: **كُلْ**، **مُرْ**، **خُذْ**.

قال ابن مالك - رحمه الله - في كتابه "إيجاز التعريف" بعد أن ذكر هذه الكلمات الثلاث: "خفت لكثرة الاستعمال ولا يقاس عليها غيرها".

باب في اسم الفاعل واسم المفعول

فَعُلَ بِالضَّمِّ فَعِيلٌ فَعُلُ (٣١) لَهُ اسْمٌ فَاعِلٍ كَـ (زَيْدٌ سَهْلٌ)
وَفَعِلًا لِفَعِلِ الْكَسْرِ أَدِمَ (٣٢) كَأَفْعَلٍ فَعْلَانِ إِنْ كَانَ لَزِمَ
وَفَاعِلٌ لِفَعْلِ الْمَفْتُوحِ وَالْ (٣٣) مَكْسُورِ إِنْ عُدِّي لِغَيْرِ ذَا نُقِلَ
زِنَةً مَا ضَارَعَ مَعَ مِيمٍ تُضَمُّ (٣٤) أَوْلَاهُ وَانْكَسِرَ لِتَالِي مَا خَتَمَ
وَإِنْ فَتَحَتْهُ فَمَفْعُولًا تُرَدُّ (٣٥) وَالْوَزْنُ ذَا مِنَ الثَّلَاثِي مُطَرَّدٌ

قال: باب في اسم الفاعل واسم المفعول، ويدخل في اسم الفاعل الصفة المشبهة؛ لأن التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة عائد إلى الصنعة النحوية، وأما في علم الصرف فلا فرق بينهما، كلاهما دال على الفاعل، قال:

فَعْلٌ بِالضَّمِّ فَعِيلٌ فَعْلٌ (٣١) لَهُ اسْمٌ فَاعِلٍ كـ (زَيْدٌ سَهْلٌ)

كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ فقياس اسم الفاعل منه أن يأتي على وزن فَعِيلٍ أو على وزن فَعْلٍ، فاسم الفاعل من فَعْلٍ له وزنان مقيسان هما: فَعِيلٍ وفَعْلٍ، مثال فَعِيلٍ، كَرُمَ فهو كَرِيمٌ، وَبُلَ فهو نَبِيلٌ، وَعَظُمَ فهو عَظِيمٌ، وَشَرُفَ فهو شَرِيفٌ.

ومثال: فَعْلٍ، سَهْلٌ فهو سَهْلٌ، وَصَعِبَ فهو صَعِبٌ، وَضَخُمَ فهو ضَخْمٌ، وَسَمَحَ فهو سَمَحٌ، هذان الوزنان هما الغالب، وقد يصاغ اسم الفاعل من فَعْلٍ بالضم على أوزان أخرى على وجه القلة كَجَبِّنَ فهو جَبَّانٌ، وَحَسَنَ فهو حَسَنٌ، وَشَجَعَ فهو شَجَاعٌ، لكن هذا لا يقاس عليه، فالوزنان المقيسان لاسم الفاعل من فَعْلٍ بالضم هما فَعِيلٍ وفَعْلٍ، هذا قول الناظم:

فَعْلٌ بِالضَّمِّ فَعِيلٌ فَعْلٌ (٣١) لَهُ اسْمٌ فَاعِلٍ كـ (زَيْدٌ سَهْلٌ)

ثم قال:

وَفِعْلًا لِفَعْلٍ الْكَسْرِ أَدِمَ (٣٢) كَأَفْعَلٍ فَعْلَانِ إِنْ كَانَ لَزِمَ

فَعْلٍ اللازم لاسم الفاعل منه ثلاثة أوزان مقيسة:

الأول: فَعْلٌ وهو مقيس في الأعراض أي الصفات التي تعرض وتزول، كَفَرَحَ فهو فَرِحٌ، وَأَشْرَ فهو أَشَرٌ، وَبَطَرَ فهو بَطِرٌ.

الثاني: وزن أَفْعَلٍ وهو مقيس في الألوان والخلق، كَحَمَرَ فهو أَحْمَرٌ، وَخَضَرَ فهو أَخْضَرٌ، وَكَشَنَبَ فهو أَشْنَبٌ، -والشَّنَبُ: رقة ودقة وعدوبة في الأسنان- وَحَوَلَ فهو أَحْوَلٌ، وَعَوَرَ فهو أَعْوَرٌ.

الثالث: **فَعْلَان**، وهو مقيس فيما دل على حرارة أو امتلاء بطن، **عَطِشَ** فهو **عَطْشَانُ**، و**صَدِيَ** فهو **صَدْيَانُ**، و**رَوِيَ** فهو **رِيَّانُ**، و**شَبِعَ** فهو **شَبْعَانُ**.

وقد يصاغ اسم الفاعل من **فَعِلَ** اللازم على أوزان أخرى على وجه القلة **كَبَخِلَ** فهو **بَخِيلٌ**، **فَنِيَ** فهو **فَانٍ**.

ثم قال:

وَفَاعِلٌ لِفَعَلِ الْمَفْتُوحِ وَالْ (٣٣) مَكْسُورِ إِنْ عُدِّي لِغَيْرِ ذَا نُقْلٍ
وَفَاعِلٌ لِفَعَلِ الْمَفْتُوحِ أي سواء أكان **فَعِلَ** لازماً أم متعدياً، **وَالْمَكْسُورِ إِنْ عُدِّي** أي **فَعِلَ** إذا كان متعدياً.

فهذه ثلاثة أوزان يأتي اسم الفاعل منها على وزن فاعل:

الأول: **فَعِلَ** اللازم **كَذَهَبَ** فهو **ذَاهِبٌ**، و**جَلَسَ** فهو **جَالِسٌ**، و**قَعَدَ** فهو **قَاعِدٌ**.

الثاني: **فَعِلَ** المتعدي **كَقَرَأَ** فهو **قَارِئٌ**، و**كَكَتَبَ** فهو **كَاتِبٌ**، و**كَضَرَبَ** فهو **ضَارِبٌ**.

الثالث: **فَعِلَ** المتعدي **كَحَفِظَ** فهو **حَافِظٌ**، و**عَلِمَ** فهو **عَالِمٌ**، و**فَهِمَ** فهو **فَاهِمٌ**.

الخلاصة: أن **فَعِلَ** بالضم لاسم الفاعل منه وزنان مقيسان: **فَعِيلٌ** و**فَعْلٌ**.

و**فَعِلَ** اللازم لاسم الفاعل منه ثلاثة أوزان مقيسة: **فَعِلٌ** و**أَفْعَلٌ** و**فَعْلَان**.

و**فَعِلَ** اللازم والمتعدي، و**فَعِلَ** المتعدي هذه الثلاثة اسم الفاعل منها على وزن فاعل.

ثم قال - وفقه الله -:

..... (٣٣) **لِغَيْرِ ذَا نُقْلٍ**

زَنَةُ مَا ضَارَعَ مَعَ مِمٍ تُضْمُ (٣٤) أَوَّلُهُ وَانْكِسِرَ لِتَالِي مَا خَتَمَ

لِغَيْرِ ذَا أي لغير الثلاثي **نُقِلَ زِنَةُ مَا ضَارَعَ مَعَ مِيمٍ تُضَمُّ أَوَّلُهُ وَانْحَسِرَ لِتَالِي مَا خَتَمَ** تأتي بالمضارع وتُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومةً وتكسر ما قبل الآخر.

أَكْرَمَ إذا أردت اسم الفاعل منه تأتي بالمضارع **يُكْرِمُ** ثم تُبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة وتكسر ما قبل الآخر إن لم يكن مكسوراً فتقول: **مُكْرِمٌ**.

انطلقَ يَنْطَلِقُ فهو مُنْطَلِقٌ.

استخرجَ يَسْتَخْرِجُ فهو مُسْتَخْرِجٌ.

تعلمَ يَتَعَلَّمُ فهو مُتَعَلِّمٌ.

توكلَ يَتَوَكَّلُ فهو مُتَوَكِّلٌ.

ثم انتقل إلى الكلام عن اسم المفعول، وابتدأ بغير الثلاثي، وكان مقتضى المنهجية أن يقدم الكلام عن اسم المفعول من الثلاثي ثم يذكر ما زاد على الثلاثي كما صنع في اسم الفاعل لكنه وجد تخلُّصاً حسناً وهو أن الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول مما زاد على الثلاثي تغيير شكل فقط بأن يفتح ما قبل الآخر الذي كان مكسوراً في اسم الفاعل.

قال - وفقه الله -:

وَإِنْ فَتَحْتَهُ فَمَفْعُولًا تُرِدُ (٣٥) وَالْوَزْنُ ذَا مِنَ الثُّلَاثِي مُطَّرِدٌ

وَإِنْ فَتَحْتَهُ أي الحرف قبل الأخير **فَمَفْعُولًا تُرِدُ** يعني إذا أردت اسم المفعول مما زاد على الثلاثي فإنك تفتح الحرف الذي قبل الأخير من اسم فاعله فتقول: **مُكْرِمٌ وَمُنْطَلَقٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَمُسْتَخْرِجٌ**.

ثم قال: **وَالْوَزْنُ ذَا** أي وزن مفعول **مِنَ الثُّلَاثِي مُطَّرِدٌ**

فاسم المفعول من الثلاثي يؤتى به على زنة مفعول.

قُرئ: اسم المفعول منه مَقْرُوء، ضُرِبَ: مَضْرُوب، عَلِمَ: مَعْلُوم، فَهِمَ: مَفْهُوم، ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي على فَعِيل، معدولاً به عن مفعول لكنه سماعي على المشهور مثل: قَتِيل بمعنى مقتول وجَرِيح بمعنى مجروح.

وإنما يبنى للمفعول المتعدي سواء كان متعدياً بنفسه من فَعَلَ كَقَرَأَ وَضَرَبَ، أم من فَعَلَ كَعَلِمَ وفَهِمَ.

أم كان متعدياً بواسطة مثل: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ تقول إذا بنيت للمفعول: زَيْدٌ مَمْرُورٌ به، وجَلَسْتُ عندَ عَمْرٍو تقول إذا بنيت للمفعول: عَمْرٍو مَجْلُوسٌ عنده.

وأما ما لا يتعدى بنفسه ولا بواسطة فإنه لا يكون له اسم مفعول، لذلك فَعَلَ بالضم كَشَرَفَ وَكَرَّمَ ليس له اسم مفعول.

باب في المصادر

مِنْ فَعَلَ الْمَضْمُومِ قَيْسُ الْمَضْدَرِ (٣٦) فَعَالَةٌ فُعُولَةٌ لَهُ اذْكُرْ
وَفَعَلَ الْمَكْسُورُ لَازِمًا فَعَلَ (٣٧) قِيَّاسُهُ فَعْلٌ لِوَاقِعٍ حَصَلَ
وَفَعَلَ الْمَفْتُوحُ مِنْهُ الْمَضْدَرُ (٣٨) فَعْلٌ فُعُولٌ فِي لُزُومٍ يُذَكَّرُ
وَجَا فَعِيلٌ كَـ (دَبِيبٍ) وَفُعَالٌ (٣٩) كَذَا فِعَالٌ فَعْلَانٌ لِانْتِقَالِ
وَمَرَّةُ الثَّلَاثِي مِثْلُ (خَلَسَهُ) (٤٠) بِالْفَتْحِ وَانْكِسَرُ هَيْئَةً كَـ (خَلَسَهُ)

هذا باب في المصادر وكثير من الصرفيين على أن مصدر الثلاثي المجرد سماعي لا قياس فيه، يتعذر ضبطه لكثرتة، لكن خالف في ذلك جماعة منهم الزمخشري وابن مالك، فقرروا أنه يدخله القياس وهو الذي جرى عليه المؤلف - وفقه الله تعالى - تبعاً لابن مالك في اللامية.

والمصادر على قسمين: سماعي وقياسي، وقد اقتصر الناظم على بيان القياسي منها.
قال - وفقه الله -:

مِنْ فَعَلٍ الْمَضْمُومِ قَيْسُ الْمَصْدَرِ (٣٦) فَعَالَةٌ فُعُولَةٌ لَهُ اذْكُرْ

يقول: كل فعل على وزن فَعَلٍ بالضم فقياس مصدره الفَعَالَةُ والفُعُولَةُ.

مثال الفَعَالَةُ: ظَرَفَ ظَرَافَةً، وَشَجَعَ شَجَاعَةً، وَفُصِحَ فَصَاحَةً.

ومثال الفُعُولَةُ: عَذَبَ عَذُوبَةً، وَسَهَّلَ سُهُولَةً، وَصَعِبَ صُعُوبَةً.

ثم قال - وفقه الله -:

وَفَعِلَ الْمَكْسُورُ لَازِمًا فَعَلٌ (٣٧) قِيَاسُهُ فَعْلٌ لِيَوَاقِعِ حَصَلَ

وَفَعِلَ الْمَكْسُورُ لَازِمًا فَعْلٌ: قياس مصدر فَعِلَ بكسر العين اللازم: الفَعْلُ.

تقول: فَرِحَ فَرَحًا، بَطَرَ بَطْرًا، أَشَرَ أَشْرًا، عَطِشَ عَطَشًا.

قال: قِيَاسُهُ فَعْلٌ لِيَوَاقِعِ حَصَلَ: الواقع هو المتعدي، فقياس مصدر فَعِلَ المتعدي: أن يكون على

وزن فَعْلٍ نحو فَهَمَهُ فَهَمًا، وَحَمِدَهُ حَمْدًا، وَأَمِنَهُ أَمْنًا.

ثم قال - وفقه الله -:

وَفَعَلَ الْمَفْتُوحُ مِنْهُ الْمَصْدَرُ (٣٨) فَعْلٌ فُعُولٌ فِي لُزُومٍ يُذَكَّرُ

وَفَعَلَ الْمَفْتُوحُ مِنْهُ الْمَصْدَرُ فَعْلٌ فَعْلٌ بفتح العين المتعدي - وعُلِمَ أن المقصود هنا المتعدي

مِنْ مَقَابِلَتِهِ بِاللَّازِمِ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي - قياس مصدره: الفَعْلُ مثل: ضَرَبَهُ ضَرْبًا، وَنَصَرَهُ نَصْرًا،

وَفَتَحَهُ فَتْحًا، وَقَتَلَهُ قَتْلًا.

فُعُولٌ فِي لُزُومٍ يُذَكَّرُ يقول: فَعْلٌ بفتح العين اللازم قياس مصدره: الفُعُولُ مثل: قَعَدَ قُعُودًا،

وَجَلَسَ جُلُوسًا، وَسَكَنَ سُكُونًا، وَدَخَلَ دُخُولًا.

وَسُمِعَ بكثرة مجيء مصدر **فَعَلَ** اللازم على **فَعِيل** وذلك إذا دل على سير مثل: **دَبَّ دَبِيًّا**، و**رَحَلَ رَحِيلًا**، و**ذَمَلَ ذَمِيلًا** أي أسرع في سيره.

وكذلك إذا كان دالًا على صوت مثل: **صَهَلَ صَهِيلًا**، و**زَارَ زَيْرًا**، و**نَهَقَ نَهِيْقًا**، و**ضَجَّ ضَجِيْجًا**. هذا قوله: **وَجَا فَعِيلٌ كـ(دَبِيْبٍ)**.

ويأتي أيضًا على وزن **فُعَال** إذا كان دالًا على صوت مثل: **دَعَا دُعَاءً**، و**صَرَخَ صُراخًا**، و**رَغَا البعير رُغَاءً**، أو على داء مثل: **سَعَلَ سُعَالًا**، و**زَكَمَ زُكَامًا**، هذا قوله: **وَفُعَال**.

ثم قال: **كَذَا فِعَالٌ** يأتي على زنة **فُعَال** إذا كان دالًا على الإباء والامتناع نحو: **أَبَى إِبَاءً**، و**فَرَّ فِرَارًا**، و**شَرَدَ شِرَادًا**، و**أَبَقَ إِبَاقًا**.

ثم قال: **فَعَلَانٌ لَا نِتْقَالٌ** يأتي على وزن **فَعَلَان** إذا كان دالًا على حركة واضطراب وهذا مراده بقوله: **لَا نِتْقَال**، وذلك مثل: **دَارَ دَوْرَانًا**، و**جَالَ جَوْلَانًا**، و**رَجَفَ رَجْفَانًا**، و**غَلَى غَلِيَانًا**، ثم قال:

وَمَرَّةُ الثَّلَاثِي مِثْلُ (خَلْسَه) (٤٠) بِالْفَتْحِ وَاكْسِرُ هَيْئَةً كـ(خِلْسَه)

يقول: إن اسم المرة من الثلاثي يكون على زنة: **فَعْلَة** بفتح الفاء مثل: **قَامَ قَوْمَة**، و**نَظَرَ نَظْرَة**، و**نَفَخَ نَفْخَة**، و**جَلَسَ جَلْسَة**، و**أَكَلَ أَكْلَة**، و**قَعَدَ قَعْدَة**، قال تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، وفي الحديث: «يَأْكُلُ الْأَكْلَة فيحمده عليها» والأكلة: هي المرة الواحدة من الأكل، «ويشرب الشَّرْبَة فيحمده عليها» والشربة: المرة الواحدة من الشرب.

وأما اسم الهيئة من الثلاثي فيكون على زنة **فِعْلَة** بكسر الفاء، في الحديث: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة»،

وفي الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال للشريد بن سويد - رضي الله عنه - : «أتقعد

قعدة المغضوب عليهم»، وتقول: **جَلَسَ جِلْسَةً الخاشع**، قال ابن مالك - رحمه الله - :

وَفَعَلَهُ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَهُ وَفَعَلَهُ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَهُ

وإذا كان المصدر تلازمه التاء مثل: رحمة، فإذا أردت المرة منه أضفت كلمة "واحدة"

تقول: **رَحِمَهُ رَحْمَةً واحدة**، وإذا أردت الهيئة تأتي بالصفة تقول: **رَحِمَهُ رَحْمَةً واسعة**.

والمرة من غير الثلاثي تكون بزيادة تاء في آخره تقول: **أكرم إكرامة**، وانطلق انطلاقة، واستخرج

استخراجة.

وأما الهيئة فلا تأتي من غير الثلاثي إلا شذوذاً، ومنه قولهم: **هي حسنة الخمرة**، فبنوا **فِعْلَةً** من

اختمر وهو غير ثلاثي.

وَمَرَّةُ الثَّلَاثِي مِثْلُ (خَلَسَهُ) يقال: خَلَسَ الشيءَ واختلسه إذا استلبه.

فصلٌ في مصادر غير الثلاثي

غَيْرُ الثَّلَاثِيِّ بِوَصْلِ إِنْ بُدِيَ (٤١) ثَالِثُهُ فَكُسِرَ وَمَا بَعْدُ اُمْدُدْ

وَالْعَيْنُ مِنْ مُعْتَلِّهِ حَتَّمَا حُذِفَ (٤٢) وَعَوُضُ تَا أَفْعَلَ الْإِفْعَالُ أَلْفُ

وَمَا بُدِيَ بِالتَّاءِ إِنْ صَحَّ لَزِمَ (٤٣) ضَمُّ لِمَا قُبِيلَ آخِرِ عِلِمَ

وَائْسِرُهُ مِنْ مُعْتَلِّهِ لِفَعْلَلَا (٤٤) فِعْلَلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ كَـ (حَوْقَلَا)

وَفَعَّلَ الْمَصْدَرُ تَفْعِيلٌ وَذَا (٤٥) إِنْ يَعْتَلِلُ تَفْعِلَةٌ لَهُ خُذَا

وَجَاءَ تَفْعَالٌ لَدَى الْكَثْرَةِ لَهُ (٤٦) (لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ)

هذا فصلٌ في مصادر غير الثلاثي، قال - وفقه الله - :

غَيْرُ الثَّلَاثِيَّ بِوَصْلٍ إِنْ بُدِيَ (٤١) ثَالِثُهُ فَكُسِرَ وَمَا بَعْدُ اُمْدِدْ

غَيْرُ الثَّلَاثِيَّ بِوَصْلٍ إِنْ بُدِيَ يقول: إِنْ بُدِيَ غير الثلاثي بهمزة وصل، ودخل في هذا شطر الخماسي وكل السداسي، فالخماسي قسمان: مبدوء بهمزة الوصل مثل: انطلق، ومبدوء بالتاء المزينة مثل: تعلم، والسداسي كله مبدوء بهمزة الوصل مثل: استخرج.

قياس المصدر من غير الثلاثي المبدوء بهمزة وصل أن يُكسر الحرف الثالث، وتُزاد ألف قبل آخره كما قال: ثَالِثُهُ فَكُسِرَ وَمَا بَعْدُ اُمْدِدْ مثال الخماسي: انطلق انطلاقًا، واجتمع اجتماعًا، ومثال السداسي: استخرج استخراجًا، واستغفر استغفارًا.

محل هذا الحكم: إذا صحت عينه، أما إن كان معتل العين فهو الذي قال فيه:

وَالْعَيْنُ مِنْ مُعْتَلِّهِ حَتَّمَا حُذِفَ (٤٢) وَعَوُضُ تَأ.....

يعني أن المبدوء بهمزة وصل إذا كان معتل العين فإنه تُحذف عينه لزومًا لالتقاء الساكنين حرف العلة وألف المصدر، وتعويض بالتاء.

مثاله: استعاذ أصله: استعوذ استعواذا تحركت الواو إثر ساكن صحيح فنقلت حركتها للساكن الصحيح قبلها وقلبت ألفا فصارت: استعاذا بألفين فحذفت عين الكلمة كما قال: وَالْعَيْنُ مِنْ مُعْتَلِّهِ حَتَّمَا حُذِفَ وعوض عنها تاء التانيث كما قال: وَعَوُضُ تَأ فصارت: استعاذا استعاذة، ومثلها: استقام استقامة، واستبان استبانة، والتعويض بالتاء هو الغالب، وقد تُحذف التاء وأكثر ما يكون الحذف مع الإضافة، من ذلك قولهم: استنار البدر بحذف تاء استنارة.

ثم قال: أَفْعَلَ الإِفْعَالُ أَلْفٌ يعني: أن أفعل مصدره: الإفعال تقول: أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَعْلَمَ إِعْلَامًا، وَأَقْدَمَ إِقْدَامًا، وَأَخْرَجَ إِخْرَاجًا، ويقال هنا أيضًا ما قيل في المسألة السابقة، من أن محل هذا إذا صحت عينه، أما إذا كان معتل العين فإنه تُحذف منه العين ويعوض عنها تاء التانيث غالبًا تقول:

أَقَامَ إِقَامَةً، وَأَعَانَ إِعَانَةً، وَأَبَانَ إِبَانَةً، وربما حُذفت التاء، وأكثر ما يكون ذلك مع الإضافة، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾، ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾، وقد فات ابن مالك - رحمه الله - في لامية الأفعال أن يذكر مصدر أفعال صحيح العين، نص على هذا الحضرمي في فتح الأقفال في شرح لامية الأفعال قال: "ذهل الناظم عن ذكر مصدر أفعال الصحيح"، وقد ذكره الناظم الشيخ حماد - وفقه الله - في الباكورة، فهذه المسألة من زوائد الباكورة على اللامية، وقد ذكره ابن مالك في الخلاصة فقال:

..... وَأَجْمَلًا إجمال من تَجْمُلًا تَجْمَلًا

ثم قال - وفقه الله -:

وَمَا بُدِيَ بِالتَّاءِ إِنْ صَحَّ لَزِمَ (٤٣) ضَمُّ لِمَا قُبِيلَ آخِرِ عِلْمٍ

وَمَا بُدِيَ بِالتَّاءِ دخل في هذا شطر الخماسي وقد سبق أن الخماسي شطران: مبدوء بهمزة الوصل ومبدوء بالتاء، ولا يكون المبدوء بالتاء الزائدة معتادة الزيادة إلا خماسيًا، إِنْ صَحَّ أي إن صحت لامه لَزِمَ ضَمُّ لِمَا قُبِيلَ آخِرِ عِلْمٍ قياس المصدر منه: أن تضم ما قبل آخره، تقول: تَعْلَمُ تَعْلَمًا، فَهَمَّ تَفَهُمًا، تَغَافَلَ تَغَافُلًا، تَدَحَّرَجَ تَدَحُّرُجًا، وَتَكَلَّمَ تَكَلَّمَ.

أما إن كان المبدوء بالتاء معتلّ اللام فهذا الذي قال فيه: وَانْكَسَرُ مِنْ مُعْتَلِّهِ مثلاً: تَوَانِي قياس المصدر منه أن يُكسر ما قبل آخره فتقول: تَوَانِي تَوَانِيًا، ومثله: تَوَالِي تَوَالِيًا، وَتَدَلَّى تَدَلَّى، وَتَوَلَّى تَوَلَّى، وَتَرَامَى تَرَامِيًا.

ثم قال - وفقه الله -:

..... لِفَعْلَلَا (٤٤) فِعْلَلًا أَوْ فَعْلَلَةً كَـ (حَوْقَلَا)

كل فعلٍ على وزن **فَعَّلَ** فمصدره **الْفَعْلَلَة**، تقول: **دَحَرَجَ دَحْرَجَةً**، **وَزَلَزَلَ زَلْزَلَةً**، **وَوَسَّوَسَ وَسْوَسةً**، **وَحَوَّقَلَ حَوْقَلَةً**، وقد يأتي مصدره على **الْفِعْلَال**، تقول: **دَحَرَجَ دِحْرَاجًا**، **وَزَلَزَلَ زِلْزَالًا**، وهل وزن **فِعْلَال** مقيس؟ الذي ذكره ابن مالك في الخلاصة أنه غير مقيس، قال - رحمه الله -:
فِعْلَالٌ أو **فَعْلَلَةٌ** لِفَعْلَلَا **وَاجَعَلُ مَقِيْسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا**
يعني أن المقيس هو **الْفَعْلَلَة** لا **الْفِعْلَال**، وجعلهما في التسهيل مقيسين.

ثم قال: **وَفَعَّلَ الْمَصْدَرُ تَفْعِيلٌ** كلُّ فعلٍ على وزن **فَعَّلَ** فقياس مصدره **التَّفْعِيل**.

مسألة: ما مصدر **كَلَّمَ**؟

الجواب: مصدره **التَّكْلِيم** ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾.

مسألة: ما مصدر **كَبَّرَ**؟

الجواب: مصدره **التَّكْبِير** ﴿وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾.

مسألة: ما مصدر **سَلَّمَ**؟

الجواب: مصدره **التَّسْلِيم** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صل وسلم على نبينا محمد. وتقول: **فَهَّمْ تفهيمًا**، **وَعَظَّم تعظيمًا**. هذا إذا كان صحيح اللام، وأما إذا كان معتل اللام فقياس مصدره **التَّفْعِلَة** هذا قوله: **وَذَا إِن يَعْتَلِلُ تَفْعِلَةً لَهُ خُذَا** مثل: **زَكَّى تزكيةً**، **وَرَبَّى تربيةً**، **وَنَمَّى تنميةً**، **وَعَطَّى تغطيةً**.

قال: **وَجَاءَ تَفْعَالٌ لَدَى الْكَثْرَةِ لَهُ** يعني أن **فَعَّلَ** ربما جاء مصدرها على وزن **تَفْعَال** للدلالة على الكثرة فتقول: **طَوَّفَ تَطَوَّافًا**، **وَسَيَّرَ تَسْيَارًا**.

ثم قال: **(لِفَاعِلِ الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ)** هذا مضمّن من ألفية ابن مالك، والمعنى: أن كل فعل على وزن **فَاعَلَ** فمصدره: **الْفِعَال** و**الْمُفَاعَلَة**، تقول: **ضَارَبَ ضِرَابًا** و**مُضَارَبَةً**، و**خَاصَمَ خِصَامًا**

وَمُخَاصَمَةً، وَقَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً، وَعَاقَبَ عِقَابًا وَمُعَاقَبَةً. وعند سيبويه المقيس إنما هو المفاعلة.

فصل في بناء المفعَل والمفعِل

مَا لَمْ يَكُنْ كَسْرٌ لِآتِيهِ لَزِمَ (٤٧) فَمِنْهُ مَفْعَلٌ بِفَتْحٍ قَدْ وَسِمَ
وَاكْسِرُهُ مِنْ وَاَوِيٍّ فَأِ مٌطَلَقًا (٤٨) إِلَّا بِمُغْتَلٍّ فَفَتْحًا أَطْلَقًا
وَعَبَّرَ مَا مَرَّ مِنَ الْمَكْسُورِ (٤٩) يُفْتَحُ فِي الْمَصْدَرِ دُونَ زُورٍ
وَاكْسِرُهُ مِنْ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (٥٠) وَمَا سِوَى هَذَا شُدُودُهُ اسْتَبَانَ
غَيْرُ الثَّلَاثِي كَاسِمٍ مَفْعُولٍ يَجِي (٥١) مِنْ فِعْلِهِ كَ (مُدْخَلٍ) وَ (مُخْرَجٍ)
هذا فصلٌ عقده الناظم لبيان كيفية صياغة المصدر الميمي والزمان والمكان من الفعل، قال -
وفقه الله -:

مَا لَمْ يَكُنْ كَسْرٌ لِآتِيهِ لَزِمَ (٤٧) فَمِنْهُ مَفْعَلٌ بِفَتْحٍ قَدْ وَسِمَ
لآتيه أي لمضارعه.

الفعل الثلاثي المتصرف إذا كان غير مكسور العين في المضارع بأن كان مفتوحها أو كان
مضمومها فإن مصدره الميمي وزمانه ومكانه يكون على زنة مَفْعَل.

مثال مفتوح العين في المضارع: ذَهَبَ يَذْهَبُ مصدره الميمي وزمانه ومكانه: الْمَذْهَبُ.

وَلَجَأٌ يَلْجَأُ مصدره الميمي وزمانه ومكانه: الْمَلْجَأُ ﴿وَضَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾.

ومثال مضموم العين في المضارع: خَرَجَ يَخْرُجُ مصدره الميمي وزمانه ومكانه: مَخْرَجُ.

وَقَعَدَ يَقْعُدُ مصدره الميمي وزمانه ومكانه: مَقْعَدُ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

ثم قال: **وَأكْسِرُهُ مِنْ وَاوِيٍّ فَأَءٍ مُطْلَقًا** إذا كان الفعل واويّ الفاء وهو المسمى بالمثال، فإن مصدره الميمي وزمانه ومكانه على زنة **مَفْعَلٍ**.

وقوله: **مطلقًا** معناه: سواء أكان مكسور العين في المضارع أم لا.

وَعَدَ يَعِدُ مصدره الميمي وزمانه ومكانه: **مَوْعِدٍ** ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾.

وَأَلَّ بمعنى: نجا **يَتَلَّ** مصدره الميمي وزمانه ومكانه: **مَوْتَلٍ** ﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْتَلًا﴾.

ويُفرق بين هذه الثلاثة بالسياق فإذا قلت: **موعدنا الساعة كذا** فهذا زمان، وإذا قلت: **موعدنا في مسجد كذا** فهذا مكان، وإذا قلت: **وعدني زيد موعداً صادقاً** فهذا مصدر ميمي.

قال: **إِلَّا بِمُعْتَلٍّ** إذا كان معتلاً ويقصد به معتل اللام ويسمى: الناقص **فَفَتَحًا أَطْلَقًا** مصدره الميمي وزمانه ومكانه على وزن **مَفْعَلٍ** بالفتح، تقول: **رَمَى مَرْمًى**، **وَسَعَى مَسْعًى**، وقوله: **أَطْلَقًا** يعني به: ولو كان واوي الفاء؛ لأنه إذا كان واويّ الفاء فإنه تُكسَر منه العين، ويائية اللام جالبٌ للفتح، فيائية اللام هنا تغلب واوية الفاء، فمثلاً الفعل **وَقَى** واويّ الفاء يائي اللام، فهنا يائية اللام تغلب فتفتح العين في المصدر الميمي والزمان والمكان، تقول في **وَقَى**: **مَوْقًى**، وفي **وَفَى**: **مَوْفًى**، وفي **وَلًى**: **مَوْلى**.

فكون الفعل معتل اللام يقتضي أن يكون المصدر الميمي والزمان والمكان على **مَفْعَلٍ** بالفتح مطلقاً.

فُعْلِمَ أن قوله في واوي الفاء "مطلقاً" معناه كُسِرَت عين مضارعه أم لا ما لم يكن معتل اللام، فإذا كان معتل اللام فإنه تُفْتَح العين في الثلاثة المصدر الميمي والزمان والمكان ولو كان واويّ الفاء. ثم قال - وفقه الله -:

وغير ما مر من المكسور (٤٩) يُفْتَحُ فِي الْمَصْدَرِ دُونَ زُورٍ

وغير ما مر أي غير الذي سبق، والذي سبق هو واوي الفاء ومعتل اللام وغير مكسور العين في المضارع، أي مفتوحها ومضمومها. وغيره هو مكسور العين في المضارع.

من المكسور من هنا بيانية، أي وغير ما مر الذي هو المكسور فيه تفصيل بينه النازم - وفقه الله - في قوله: يُفْتَحُ فِي الْمَصْدَرِ دُونَ زُورٍ وَانْكِسَرَهُ مِنْ ظَرْفِ الزَّمانِ وَالْمَكَانِ معناه: أنه يؤتى بالمصدر منه على زنة مَفْعَلٍ، وبالزمان والمكان على زنة مَفْعِلٍ.

مثلاً: ضَرَبَ مكسور العين في المضارع تقول في مضارعه: يَضْرِبُ، فالمصدر الميمي منه: مَضْرَبٌ، والزمان والمكان: مَضْرِبٌ.

وصَرَفَ مكسور العين في المضارع تقول في مضارعه: يَصْرِفُ، فالمصدر الميمي منه: مَصْرَفٌ، والزمان والمكان: مَصْرِفٌ ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ أي مكاناً ينصرفون إليه.

وفَرَّ مكسور العين في المضارع تقول في مضارعه: يَفِرُّ، فالمصدر الميمي منه: الْمَفَرُّ، والزمان والمكان: الْمَفِرُّ ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ أي أين الفرار فهو مصدر ميمي.

وحَلَّ ضد حَرَّمَ مكسور العين في المضارع تقول في مضارعه: يَحِلُّ، فالمصدر الميمي منه: الْمَحَلُّ والزمان والمكان: الْمَحِلُّ ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ أي حتى يبلغ المكان الذي يحل فيه ذبحه.

ثم قال: وَمَا سِوَى هَذَا شُدُوذُهُ اسْتَبَانٌ ما خرج عن القواعد السابقة فإنه شاذ يُحْفَظ ولا يقاس عليه.

مثل: **سَجَدَ يَسْجُدُ** هذا مضموم العين في المضارع، فالقياس في المصدر الميمي والزمان والمكان أن تقول: **مسجد** بالفتح، لكن قالوا في المكان: **مسجد** فهذا يحفظ ولا يقاس عليه، ﴿مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾.

ومثل: **عَصَى يَعِصِي** القياس الفتح في المصدر الميمي والزمان والمكان لأنه معتل اللام، لكن قالوا في المصدر: **المَعْصِيَة بالكسر**، ﴿وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾.

ومثل: **غَفَرَ يَغْفِرُ** القياس فتح المصدر الميمي وكسر الزمان والمكان لأنه مكسور العين في المضارع، لكن قالوا في المصدر: **المَغْفِرَة بالكسر**، ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾.

ومثل: **شَرَقَ الشَّمْسُ وَغَرَبَ تَشْرُقُ وَتَغْرُبُ**، بضم العين في مضارعهما، فالقياس فتح العين في المصدر الميمي والزمان والمكان، لكن قالوا في المكان: مشرق ومغرب بالكسر، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾. هذا كله مما يُحفظ ولا يقاس عليه.

ثم ختم هذا الفصل بقوله:

غَيْرُ الثَّلَاثِي كَاسْمِ مَفْعُولٍ يَجِي (٥١) مِنْ فَعْلِهِ كَد (مُدْخَلٍ) وَ(مُخْرَجٍ)

غَيْرُ الثَّلَاثِي كَاسْمِ مَفْعُولٍ يَجِي إذا أردت المصدر الميمي والزمان والمكان من غير الثلاثي فإنه يؤتى به على وزن اسم مفعوله فيؤتى بمضارعه، ويُبدلُ حرفُ المضارعة منه ميماً مضمومة، ويُفتح ما قبل الآخر.

مثاله: **أَدْخَلَ** إذا أردت اسم المفعول منه فإنك تأتي بالمضارع **يُدْخِلُ**، ثم تبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة، وتفتح ما قبل الآخر، فاسم المفعول منه: **مُدْخَلٌ**، وقد ذكر الناظم أن المصدر الميمي والزمان والمكان من غير الثلاثي يؤتى بها على وزن اسم المفعول فتقول فيها: **مُدْخَلٌ**.

وكذلك أَخْرَج اسم المفعول منه: مُخْرَج، فكذلك المصدر الميمي والزمان والمكان، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾.

أَنْزَلَ اسم المفعول منه: مُنْزَل، فكذلك المصدر الميمي والزمان والمكان، ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ على قراءة ضم الميم.

أَقَام اسم المفعول منه: مُقَام، فكذلك المصدر الميمي والزمان والمكان، ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ على قراءة ضم الميم.

مسألة: استقرَّ ما اسم المفعول منه؟

الجواب: مُسْتَقَرَّ.

مسألة: استودع ما اسم المفعول منه؟

الجواب: مُسْتَوْدَع فكذلك المصدر الميمي والزمان والمكان فيهما، ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾

فصل في بناء اسم الأرض

مَفْعَلَةٌ بِالْفَتْحِ قَيْسَاتِي (٥٢) بِكَثْرَةٍ وَاحِدٍ بِكَـ (المَقْشَاةِ)

وَأَفْعَلَتْ مُفْعَلَةٌ بِالضَّمِّ لَهُ (٥٣) غَيْرُ الثَّلَاثِي نَادِرًا بِهِ اجْعَلُهُ

إذا كانت الأرض قد كَثُرَ فيها شيء، وأردت أن تصوغ من ذلك الشيء اسمًا يدل على كثرته في

الأرض، فإنك تأتي به على وزن مَفْعَلَةٍ، فتقول في الأرض التي كَثُرَتْ فيها السباع: مَسْبَعَةٌ، وفي

الأرض التي كَثُرَتْ فيها الأسود: مَأْسَدَةٌ، وفي الأرض التي كَثُرَتْ فيها الذئاب: مَذَابَّةٌ.

ولا يُصاغُ إلا من اسمٍ ثلاثي، سواء أكان مجردًا كسَبُعٍ وأسَدٍ وذئبٍ أم كان مزيدًا لكن بحذف الحرف الزائد كأفعى فتقول في أرضٍ كثيرة الأفاعي: أرضٌ مَفْعَاةٌ بحذف الهمزة، ومنه مثال الناظم: مَقْثَاةٌ للأرض كثيرة القثاء وخفف الناظم الهمزة فقال: مَقْثَاةٌ، وتقول: مَبْطَخَةٌ لكثيرة البطيخ ومَدَبَّةٌ لكثيرة الدُّبَاءِ، ومَدَبَّةٌ لكثيرة الدُّبَابِ.

ثم قال - وفقه الله -: وَأَفْعَلْتُ مُفْعَلَةً بِالضَّمِّ لَهُ.

يعني: قد يصاغ الفعل على أَفْعَلْتُ والوصف على مُفْعَلَةٍ وصفًا للأرض للدلالة على ما كثر فيها، فتقول: أَعَشَبَتِ الْأَرْضُ فهي مُعَشِبَةٌ، أي كثر عُشْبُهَا، وَأَبْقَلَتْ فهي مُبْقِلَةٌ، أي كثر بَقْلُهَا، وَأُسَبَّعَتْ فهي مُسَبِّعَةٌ، أي كثيرة السباع، وَأَبْطَخَتْ فهي مُبْطِخَةٌ، أي كثيرة البَطِيخِ، بِالضَّمِّ أي بضم الميم لَهُ أي لما كثر في الأرض.

غَيْرُ الثَّلَاثِي نَادِرًا بِهِ اجْعَلَهُ صوغ المفعلة لا يكون إلا من اسمٍ ثلاثي كما سبق سواء أكان مجردًا أم مزيدًا، فلا يُصاغُ من اسمٍ رباعي الأصول كضِفْدَعٍ، ولا من خماسي الأصول كسَفَرَجَلٍ. وما صيغ منه من غير الثلاثي نادر يحفظ ولا يقاس عليه، ومنه قولهم: أرضٌ مُثْعَلِبَةٌ أي كثيرة الثعالب، ومُعَقَّرَبَةٌ أي كثيرة العقارب، فهذا يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليه، وهو على وزن مُفْعَلَلَةٍ بالفتح عند سيبويه، وقيل بالكسر: مُثْعَلِبَةٌ، مُعَقَّرَبَةٌ.

فالأرض التي كثر فيها السفرجل، إذا أردت أن تدل على كثرة السفرجل فيها فإنك تقول: أرضٌ كثيرة السفرجل، ولا تصوغ من السفرجل اسمًا يدل على كثرته فيها.

فصل في بناء الآلة

مِنَ الثَّلَاثِي جَا قِيَاسُ الْآلَةِ (٥٤) بِمِفْعَلٍ مِفْعَالٍ أَوْ مِفْعَلَةٍ

وَشَدَّ ضَمٌّ فِي (مُدُقٍّ) (مُنْضَلٍ) (٥٥) (مُكْحَلَةٍ) (مُدْهَنٍ) و(مُسْعُطٍ) (مُنْخَلٍ)
وَمَنْ نَوَى الْعَمَلَ جَازَ الْقَيْسُ لَهُ (٥٦) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَكْمَلَهُ
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ (٥٧) وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ الْكَمَالَ
عَدَدُهُ (زَانَ) وَأَسْأَلَ الْعَلِيَّ (٥٨) خَاتِمَةَ حُسْنِي وَغَفَرَ الزَّلَلَ

هذا فصل في بناء الآلة بيّن فيه كيفية صياغة اسم الآلة التي يُعْمَلُ بها، فذكر أن لبناء الآلة من
الثلاثي ثلاثة أوزانٍ مقيسة:

الأول: مفعّل، والثاني: مفعّال، والثالث: مفعّلة.

قال -وفقه الله-:

مِنَ الثُّلَاثِي جَا قِيَاسُ الْآلَةِ (٥٤) بِمِفْعَلٍ مِفْعَالٍ أَوْ مِفْعَلَةٍ

الوزن الأول: مفعّل مثل: مَخِيْطُ لآلة الخياطة، وَمِنْبَرٍ، وَمِحْجَمٍ، وَمِبْرَدٍ، وَمِشْرَطٍ.

الوزن الثاني: مفعّال مثل: مِقْرَاضٍ، وَمِصْبَاحٍ، وَمِسْمَارٍ، وَمِفْتَاحٍ، وَمِسْوَاكٍ.

الوزن الثالث: مفعّلة مثل: مِسْبَحَةٍ، وَمِسْطَرَةٍ، وَمِكْنَسَةٍ، وَمِقْرَعَةٍ.

ثم ذكر ما خرج عن القياس فقال:

وَشَدَّ ضَمٌّ فِي (مُدُقٍّ) (مُنْضَلٍ) (٥٥) (مُكْحَلَةٍ) (مُدْهَنٍ) و(مُسْعُطٍ) (مُنْخَلٍ)

وَشَدَّ ضَمٌّ فِي (مُدُقٍّ) الآلة التي يُدَقُّ بها (مُنْضَلٍ) من أسماء السيف (مُكْحَلَةٍ) الوعاء الذي
يُجْعَلُ فِيهِ الْكُحْلُ (مُدْهَنٍ) الوعاء الذي يُجْعَلُ فِيهِ الدَّهْنُ (مُسْعُطٍ) الوعاء الذي يُجْعَلُ فِيهِ
السَّعُوطُ، وَالسَّعُوطُ: الدَّوَاءُ يُصَبُّ فِي الْأَنْفِ (مُنْخَلٍ) الآلة التي يُنْخَلُ بها، يقال: نَخَلُ الدَّقِيقَ إِذَا
صَفَّاهُ وَنَقَّاهُ وَغَرَبَلَهُ.

فهذه كلها خرجت عن القياس فهي شاذة تحفظ ولا يقاس عليها، ومحل هذا إذا لم يُلاحظ المعنى تقول: هذا مُنْصَلٌ فلان، لكن متى نُوي بها العمل بأن لوحظ فيها المعنى لم يجب التزام الضم، بل يجوز أن يُؤتى بها على القياس، تقول: ضربته بِالْمِنْصَلِ، وناولني الْمِدَقَّ، ودققته بِالْمِدَقِّ، وسعطته بِالْمِسْعَطِ.

..... (٥٦) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ أَكْمَلَهُ
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ (٥٧) وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ الْكَمَلَهُ
عَدَدُهُ (زَانَ) وَأَسْأَلُ الْعَلِي (٥٨) خَاتِمَةَ حُسْنِي وَغَفَرَ الزَّلَلِ
عَدَدُهُ (زَانَ): بحساب الجُمَّل، الزاي بسبعة، والألف بواحد، والنون بخمسين، فعدد أبيات
النَّظْم ثمانية وخمسون بيتاً.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

